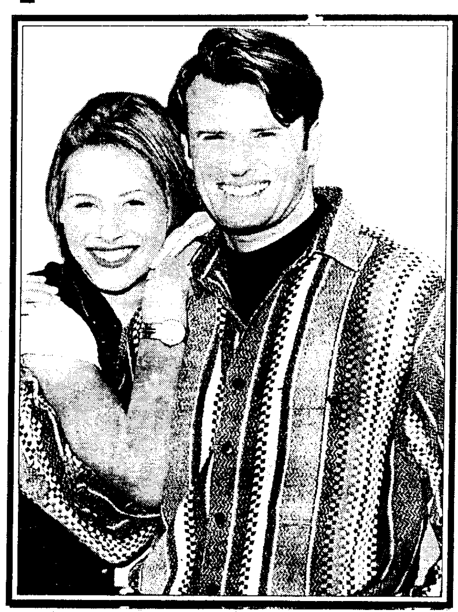
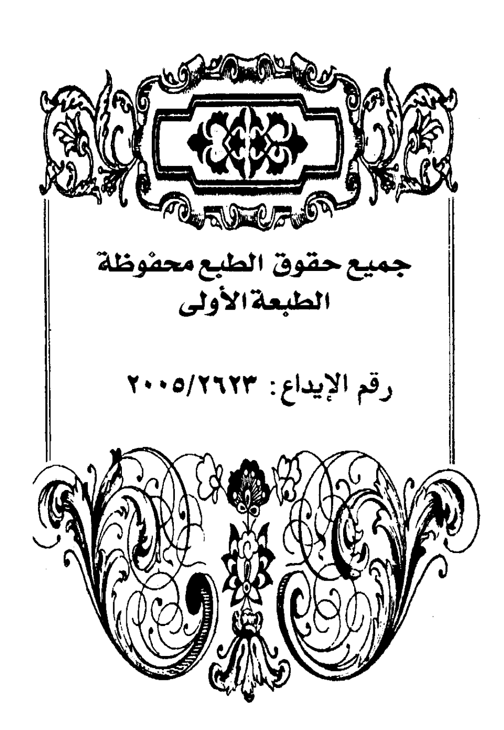
مواصفات فتى الأحلام



بقلم

فاطمة الزهراء فلا

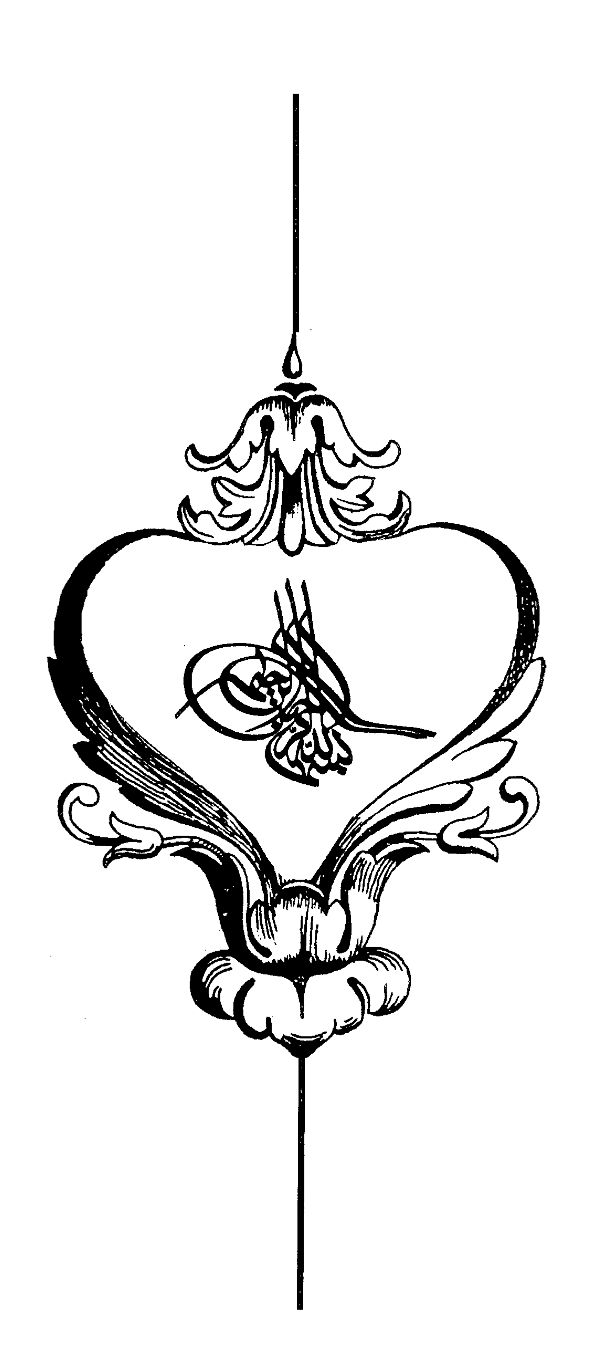
مكتبة جزيرة الورد

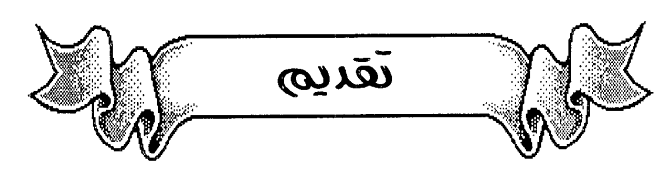


الطبعة الأولى

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/٢٦٢٣

إخراج فني وكمبيوتر
بانوراما قنديل للفنون ☎ ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩





تقديم

عزيزتى الفتاة بقلب مفتوح وعقل متفهم لكل ما يدور بيننا من موضوعات نسائية فى الحب والزواج والطلاق والأمومة والأبناء مستقبلاً . من هنا كان لا بد أن يكون لى بصمة فى عقلك بكل التقدير والشوق لمعرفة هذا الذى يدورفيه عقل المراهق أو الناضج أو الكبير حتى وإن كان صغيراً فسوف أساعدك فى تنميته ليصبح كبيراً .. كم كبير من الرسائل هى الجسر الممتد بين وبينك وفى الرسائل أبحر معك بلا شراع فى عالمك الرقيق الحالم .. زوارق من الدانتيلا الروز والبيضاء والحمراء تتلألأ على ضفاف أنوثتك تتراقص معها أنغامك التى تعزف فى عالم بديع من الأحلام الوردية .

أبكى من أجلك أيضاً فى الرسائل المحملة باخفاقك فى الحب وثورتك على فتاك إذا هجرك إلى امرأة أخرى نعم إنه الرجل ذات المزاج المتقلب يحبك أحياناً ويهرب منك كثيراً .. تحلمين معه بالحصان الأبيض والطرحة اللامعة والفستان الملئ بالزهور والورود وهو يخفى بين طيات ثيابه سكيناً من الغدر والخيانة متعللاً أنك لا تصلحى للحب وإن سألناه ما هو الحب الذى تريد؟ قال فى لا مبالاة حب هذه الأيام .. حب وخلاص وما الثمن ياسيدى الفارس الهمام .. حب لا يبحث عن المال والجاه والشقة والجهاز .. ما علينا سؤال آخر وماذا بعد أن يذهب الحب هل تترك فتاتك فى يم من الأحزان

أجاب غاضباً .. يحلها ربنا .. ماشى ولو حدث المكروه وحملت الفتاة قال وقد استشاط غضبا باقولك إيه دماغنا مش عايزين عُقد ولا كلايع نعيش حياتنا وخلاص .. إيه .. هو فيه إيه ؟ عزيزتى الفتاة هيا معى غصب عنه ننتقى الصفات المفروض أن تتوافر فى فتى أحلامك بعيدا عن عصبيته ونزواته وطيشه وتقلب مزاجه وجريه خلف الجميلات .. وأنا فى هذا الكتاب سوف أكون قديمة شوية وأعود إلى عصر جدتى حينما رزقها الله برجل لم تره إلا فى ليلة الدخلة فولدت على يديه وولد على يديها تعلم منها وتعلمت منه وكانت خبرة السنين هى الفيصل فى هذه المواصفات لقد تعبت جدتى مع جدى وعانت معه الأمرين وقد استبعدت من رأسها فكرة الانفصال تماماً فمخاطر ومشاكل وتبعات الانفصال يهون بجوارها أى مشكلة تصادفها واللعبة .. أقصد لعبة الحب تبدأ بجناح من الرومانسية بكثير من الاحساس وكلمات شديدة العذوبية ترمى على مسامع الفتاة المراهقة البكر لأول مرة فتعيش حالة من الأنبهار وتغيب فى اللاوعى واللاشعور لتسطر قصة جديدة داخل خيالها الشديد التأثر . والآن هيا بنا نستعرض كيف كانت جدتى تعيش بعد الزواج لتبدأ قصة حب حقيقية تبدأ مع ميلاد الطفل الأول لها .



فى باب الفساد

من كل بلاش .. راح بلاش

عزيزتى الفتاه – ابنتى الصغيرة هل تعلمى لماذا انتشر الفساد وعمت الفوضى والسرقة والحرام فى المجتمع فى العشرين سنة الماضية بداية من الثمانيات لأن المرأة هى التى ساعدت الرجل على ذلك بل وشجعته فى أن يأتى لها بالمال من أى مكان وبأى وسيلة لتسكن الشقق الفاخرة وترتاد السيارات آخر موديل وتتزين بالعقود والأساور وتلبس أحدث خطوط الموضات العالمية وتصيف فى مارينا وتقتنى الشغالة الفلبينية التى تنطق بكل اللغات .. من أين هذه الأموال؟ وهى تزوجت منه وهو لا يملك حق الجهاز بل تبرع به السيد الوالد كى يلمه من الشوارع والسكك على بنت الحلال .. وما أن تسلم عمله فى مجلس المدينة التى يسكنها حتى تحول إلى غول يشخط وينطر ويستخدم الألفاظ البذيئة مع الجمهور حتى أصبح الجميع يخشاه بل ويتقرب إليه فى تخليص المصالح والبيه أصبح معجباً بهذا الأسلوب الغير شريف ومرة فى مرة يعود إلى زوجته الست هانم التى لا شغلة لها ولا مشغلة إلا جلسة الأرصفة ومصادقة النسوة فى الشارع للتعرف على آخر أخبار الكوسة والباذنجان ومين حب مين ؟

ومين طلق مين وبالمرة مين عايز يخلص مصلحة بفلوس مين ؟ لقد ساعدته فى فساده واستغلال وظيفة الميرى وهُب وجد نفسه لفوق . . فوق قوى ولم يدر بخلده ولا بخلد من شجعته أن لكل شئ آخر – لقد فاحت رائحة الفساد من مطبخها وهى تطهى يومياً أشكالاً وألواناً من اللحوم والفراخ والأكياس الذى يأتى بها الزوج يومياً مما جعل الجيران يحقدون ثم يتساءلون فى جنون حبيبها ياترى من يكون ؟ هل هو من أصحاب العمارات لا . . هل هو وارث أرض وطين فى البلد . . أهله كلهم شحاتين حواليه أهم يادى العجب . . إيه ياترى كان السبب ؟ وكثرت الشكاوى والخطابات لكل المسؤلين والمسؤلات وبلا مقدمات . . جاء البوليس ووضع فى يديه الكلبشات وإذا بالحلوة الغندورة تشق الهدوم وتشيل الهموم والسماء تتبلد وتحل كل الغيوم وبدمع العين خلعت الأساور من غير ما تتشاور وباعت أجمل الأشياء حينما حل المساء وفى الصباح جلست النساء تجيب فى سيرتها بلا حياء وكما قلن فى حق امرأة العزيز قلن فى حق مرات عبد العزيز وزاد الكلام عن حدوده والله يرحم جدوده . . إللى ماتوا من الجوع وانتهى الموضوع .

هذا المثل كانت جدتى دائماً تذكره وتفتخر بأن زوجها إللى هوه جدى كان رجل بمعنى الكلمة رجل دوغرى لا يحب الكسل ولا

الرشوة ولا الشئ الذى يتم فى الظلام .. فهو رجل يعمل بيده ويكسب من عرق جبينه لأن كل شئ يأتى بلا تعب فهو أيضاً يذهب بلا تعب .. مبادئ وحكم أرساها الكبار فى عقولنا فهل استوعبنا هذه الدروس .. أعتقد لا والدليل أن فتاة اليوم تسعى للمادة بشكل جنونى وإلا ما وجدنا كل هذه الحوادث التى تملأ صفحات الجرايد وغالباً ما يكون بطلتها امرأة شجعت الرجل على الكسب الحرام فهى دائماً شريكته فى الجريمة وحينما يلقى فى غياهب الجب أقصد فى غياهب السجن تتهرب منه وتتنكر له .. كما يتهرب منها إن هى التى دخلت السجن إن الطريق الصحيح هوأقصر الطرق لتحقيق الحلم والأمل بلا مشاكل وبلا سجن .

قد يكون المال فى البداية وسيلة للسعادة سرعان ما تزول إن جاء بطرق غير مشروعة والمرأة يتوقف عليها عامل كبير فهى لو قالت لزوجها من أول مرة لا .. هذه الأموال حرام سكت .. لا أريدها توقف وقرر التوبة والندم وإن هى تلقت الأموال بفرحة كبيرة وصدر مفتوح وسعادة لا تعادلها السعادة فإن الشيطان يفتح لها الأبواب على مصراعيها وسرعان ما يوسوس بالمزيد الذى تكون نهايته الهاوية والدمار الأكيد .



فى باب الإثبات

«الميه تكدب الغطاس»

أنا أمير أحلامك والفارس الهمام ومعايا حبيبتى راح تتحقق الأحلام .. هاتى شموع أفراحك بكلامى فى الليل هاتنور .. لأنى ما كنتش أتصور إنى باحبك والحب خلانى أتهور وساعات أقشر الفاكهة أفتكرك بالاقى صوابعى تتعور باحبك ياروحى .. ولو جروحى تطول معاك فى لحظة واحدة هاتطيب وخيالك عن خيالى عمره يوم ما يغيب باحبك ياقمر نور حياتى المظلمة باحبك وحبك كان القصيدة طب ما انت الملهمة .. كلام .. كلام كلام وإنت أتاريك ياروحى بياع كلام .. هم فئة من الشباب أو الرجال هوايتهم الكلام وخلاص أما الفعل فلا شئ وحينما تقع الطوبة فى المعطوبة تتغير اللهجة وتنقلب الملامح الرومانسية إلى ملامح غولية والعواطف النارية إلى عواطف ثلجية والعواطف تصبح عواصف .. إنها الدنيا ساعة كده وساعة كده .. شئ عجيب وغريب لذلك أوصتنى جدتى إن الكلام ما عليهوش جمرك سيبى حبيبك يقول وشوفى إيه ها يتحقق ما هى أصل الميه تكدب الغطاس وساعتها هايلاقى نفسه لايص ومحتاس آدى الجواز وآدى العيال وورينى ها تعمل إيه ياخيّال وانت اللى طول عمرك تقولى اللى فى الهوى ما اتقال وبرغم إنى كنت عارفة إنك للهموم شيال .. إلا إنك أصبحت واحد تانى ما يعرف غير نعب العيال .

خيبة أمل

برغم رفض الوالد وتوسل الست الوالدة وخناقات الأخوة والأخوات محذرين ومحذرات .. ياأمل لا تتزوجى أيمن فإنه لن ينفع لك زوجاً فى المستقبل .. لكن أمل ضربت بالكلام عرض الحائط وأصرت على أيمن مهما قالوا عليه ووعدها بأنه سيجعلها أسعد إنسانة فى الوجود وسوف يعمل ليلاً نهاراً ليحقق لها الأحلام .. أما شقتها سيشتريها تطل على نيل مصر المحروسة وكلما تصاعد الموقف واشتدت الأزمة قالت أمل فى صراحة كل عمايلكم ديّه مالهاش لزمة لأنى سأتزوجه ورضيتم أم أبيتم.

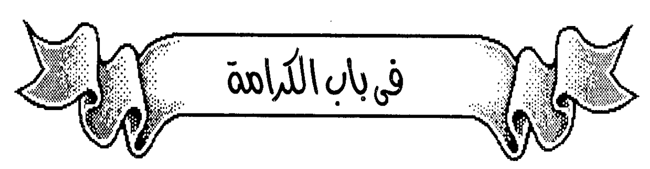


وتزوجت أمل فوق سطوح العمارة التى يسكنها أيمن ونظرت لها أمها نظرة طويلة حزينة من خلال دموعها وقد تخيلت أن فرح ابنتها فى فندق خمس نجوم وقد زفتها فيفى عبده وغنى لها عمرو دياب قمرين دول ولا عنيك قلبى بيسألنى عليك ودقت الدفوف

وصفقت الجماهير وتبخترت أمل بطلتها البهية بين الصفوف وبص ياعزول واتفرج على الجمال وشوف أفاقت الأم على صوت حماة أمل وهى تحمل حقيبتها وترحل أسبوع من شقتها التى تركتها لابنها أيمن محذرة وقائله أسبوع واحد عسل لأنى ما أقدرش أسيب بيتى أكتر من أسبوع وتنهدت الأم تنهيدة شقت صدرها هماً وغماً وهى تعرف النتيجة المحتومة لمثل هذه الزيجة الفاشلة قبل أن تبدأ لكن ماذا تفعل أمام اصرار ابنتها وكأن أيمن سحر للبنت فأخبرت الجميع بأن أيمن هو كل شئ بالنسبة لها وسوف تكون أسعد إنسانة فى الوجود .

ومرت الأيام وتبعتها الشهور . . وأمل تبتلع دموعها كل ليلة وهى تنام وتستيقظ على تأنيب حماتها المتواصل لها ولزوجها وذكرته بالوعود وبالورود وبالأفراح وبالليالى الملاح وبكل الحب اللى راح وإللى خلف مكانه جراح لكنه كان يسمع ويطنش ودن من طين والتانية من عجين ولاشعور ولا احساس وآدى الميه إللى كدبت الغطاس الذى لم يعرف من العوم إلا الوقوف على الشاطئ كى يتفرج من هنا أنا أحذر كل فتاة من الشاب الذى يتحدث بمعسول الكلام وتكشف كذبه الأيام فما أقسى أن تجد الفتاة نفسها مع رجل غشيم يغرق فى بحر المشاكل من أول غطسة .





من باعك بيعه وارتاح من قهره
وإن كنت عطشان لا تورد على بحره

ماذا تفعل الفتاة إذا وجدت نفسها تحب شاباً بعد أن أوقعها فى حبائله وبعد فترة هجرها دون أسباب واضحة بعد أن تكون قد سلمت له مشاعرها وقلبها وأشياء أخرى جعلت لها ذكريات قوية وعميقة لا تستطيع أن تنساها على مر الأيام هل تلاحق الشاب بتليفوناتها المستمرة والمتكررة ؟ هل تذهب إليه فى بيته وعند أسرته كى تستعطفهم ليقنعوا الشاب مرة أخرى بالعودة إليها هل هذا كلام؟ . . هل تصل الفتاة بكرامتها إلى هذا الحد من المحايلة والبكاء لكى يرجع هذا المستهتر الذى اعتبرها نزوة وتعدى ويبحث عن غيرها أما هى فكانت فى منتهى الكرم معه وأعطته مشاعرها بسخاء أحبته بصدق وبعنف واعتبرت طلباته أوامر فأعطته يدها ومنحته قبلتها واستكانت بين يديه ليفعل معها كل شئ وأقسم لها فى هذه اللحظات أنها كل إللى جاى وكل إللى فات وبعد كل الأشواق والعواطف والقبلات إنسحب فجأة بلا أى مقدمات ولا اعتذارات

وكلما شعر بأنها تطلبه نفخ وأشمأز وألقاها بأفظع السباب وأقذر اللعنات وهى هات ياعياط هات ودموعها فوق خدودها علموا



علامات آه ياخاين يا قليل الأصل نسيت كل المقابلات وكل القمر ما يبان تبعت لى بوسة معاه وتقولى يأحلى وأول غرام ..

وتستمر الفتاة بهذا الشكل والأسلوب وأبدا لا تتوب وكلما تهرب منها رمحت وراه بالمشوار لحد ما جابت لأهلها العار ولو كانوا صعايده هايضربوها بالنار

وتأكدت مقولة يوسف وهبى شرف البنت زى عود الكبريت ما يولعش تانى .. وتغلق عليها الغرفة بالمفتاح وتنتحر وتسيب جواب تودع فيه الحبيب وتقوله هاموت عشان ترتاح

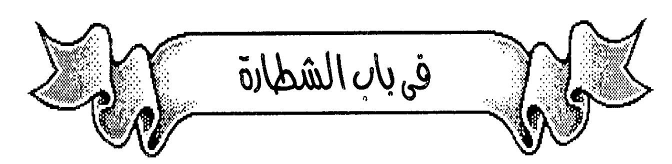
صورة سلبية لما يمكن أن تكون عليه الفتاة إن هى انساقت خلف مشاعرها المراهقة وأظهرت أنها لا تستطيع أن تعيش بدون الحبيب الدلوعة الذى اعتبر أن غرامها مجرد وسيلة لضياع الوقت الممل والهروب من مشاغبات الأصدقاء وخناقات الأب على المصروف .. من هنا جاء دور الباحثين لتوعية هذه النوعية من البنات التى تحتاج إلى التوعية والحوار المباشر وإذا جلسنا مع الجدات وجدنا أن الحياة تجربة وخلاصة التجربة حكمة بضع كلمات تضعها الفتيات حلقه فى الأذن . فالجدة تقول بكل بساطة وحنكة من باعك بيعه وارتاح من قهره .. والقهر هنا بمعنى العذاب والجراح والهوان فهى تقول للفتاة إن تهرب منك الرجل بمعنى أنه باعك أى نساك بعيه واستريحى من الهم والغم والبكاء فالرجال كثيرون إظهرى أنك أنت الأخرى لا تهتمى بحبه ولا به هو شخصياً وأنه سوف يندم عليك ما تبقى من عمره فهى لم تفرط بكلمة ولا لمسة ولا أى عمل تخجل منه لكن أنا أعتب على الفتيات المستهترات واللائى تقول الواحدة منهن أنا فى عصر العولمة لازم أجرب كل شئ واسبنى من التخلف

الذى عاشت فيه جدتى متمسكة بالتقاليد البالية التى جعلت من جدى سى السيد يحكم ويتحكم فيها .. وأنا لى رأى قد لا يعجب الكثيرات ماذا جنت المرأة من التحرر إلا المزيد من التشرد النفسى وضياع الأبناء والطلاق والخلع والانفصال وصدقينى أيتها الفتاة أن هناك أشياء تثير الريب فى الفتاة مثل الصوت والضحك فالفتاة التى ترفع صوتها أكثر مما يليق أو التى تسرف فى اللهجة المدللة أو تطلق ضحكتها عالية أكثر مما ينبغى أو مسرفة فى النعومة الفتاة التى تفعل ذلك خليقة أن توحى إلى الرجل بأنها تحاول التأثير فيه بأساليب للإغراء تتقنها من هنا يشك الرجل أن هذه الفتاة التى تتقن فنون الأغراء لابد أن لها تجارب سابقة فيبدأ فى الخوف والإبتعاد عنها لذلك لابد أن يكون مظهرك من أهم بواعث الاعجاب من قبل الشاب ويحضرنى هنا قول كاتب أمريكى سئل فى السر فى إعراض الشبان عن الزواج فكان جوابه " إن العوامل الاقتصادية ليست هى التى صرفت الشبان عن الزواج وإنما الذى ضربهم حقا هو " إن المرأة أصبحت تحقق فى أن تخلق حولها جواً من السحر والغموض وسعة العقل وأنا تحضرنى قضية غاية فى الخطورة هل نتوقع الخطر فى اختلاط الجنسين بعد اتساع نطاق الصداقة حتى غدا تيارا لا سبيل إلى صده ؟

فى رأيى أن الجــواب يجب أن يكون «لا» إننا لن نســتطيع أن نوقف التيار فإن التجارب السابقة تثبت ذلك لقد حاول مجتمعنا منذ نصف قرن أن يقف فى وجه السفور فاستطاع أن يعرقله حوالى عشرين عاما ثم استسلم للتيار ولقد حاول مجتمعنا أيضاً أن يقف فى وجه اختلاط الجنسين فى الدارسة ثم تراجع بالنسبة للمرحلة الجامعية ثم الثانوية إلى أن وصل إلى رياض الأطفال لما وجد من أخطار بالنسبة للاختلاط فى المجتمعات الشرقية

وكلمة أخيرة للفتاة قبل أن تنساق خلف أخلاقه أن تعتنى بدارسة أخلاق الشاب عن كثب أن تتأكد أن أخلاقيه جديرة بالثقة ولو اكتشفت خللا فى شخصيته فلتبار هى ببيعه قبل أن يبعها .





ما يجيبها إلا رجالها

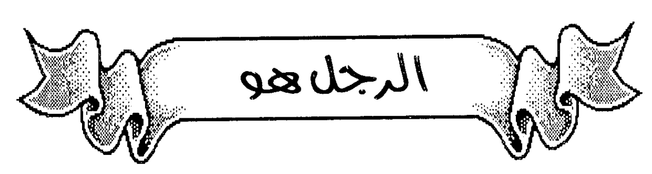
ما معنى كلمة الرجل .. أو رجل بمعنى الكلمة أو الرجولة مواقف .. أنها الكلمة السحرية التى تجعل الأسرة فى منتهى السعادة إذا زرقت بمولود ذكر والرجل من المفروض أن يكون شخصية مهابة يعتمد عليها وإلا ما معنى أن يظل الرجل ينجب إناثاً عديدة فى انتظاره ليكون عوناً لا خوته البنات والخوف كل الخوف لو كان الرجل فى النهاية رجلاً خائبا لا يعرف معنى الرجولة الحقيقية وحينما يتزوج لا يكون إلا إبنا صغير أو ضعيف الارادة أمام كلمة الست مراته فتضيع هيبته وتكون كلماته بلا معنى ولكى تختبر رجولتك كرجل اسأل نفسك هل أنت ناضج عاطفيا ؟ إن النضوج العاطفى لا يتوقف على التعليم والتربية والذكاء والثقافة العامة كما يظن أغلب الناس وإنما يتوقف على فضائل ومواهب أخرى كالتسامح وسعة الصدر واللطف والرغبة فى التفاهم وتفضيل الوئام على الشقاق .. إلخ ..

ولكى تعرف مدى نضوجك يجب أن تدرس مدى استعدادك

لحمل المسئولية .. مسئولية إسعاد نفسك واسعاد شريكة حياتك ومسئولية الأسرة التى تتولى اسعادها مستقبلاً كذلك يجب أن تعرف مدى استعدادك لأن تهب من نفسك فى مقابل ما تتلقى تهب من عواطفك جزاء ما تتلقى من عواطف شريكة حياتك وتهب من جهودك فى سبيل راحتها وسعادتها مقابل ما تهب هى من جهود فى سبيل راحتك وسعادتك

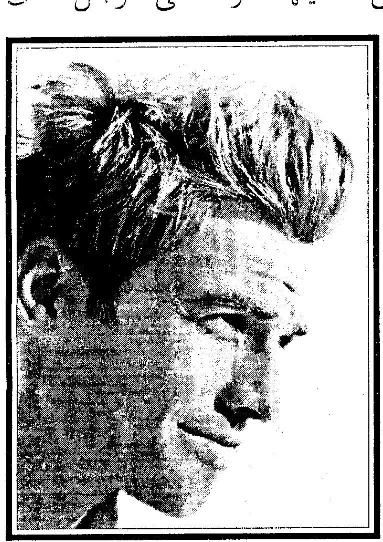
ثم يجب أن تعرف مدى استعدادك لإ صلاح مافيك من عيوب ونواحى ضعف ونقص ومدى استعدادك للتضحية ببعض الميول أو الأهواء أو الرغبات فى سبيل السعادة المشتركة .





الذى يكون جادا مع فتاته ولا ينساق خلف العابثات وخلف حياة اللهو ويتوق إلى الهدوء والاستقرار والرغبة فى الاستقرار حافز طيب مشروع لكل راغب فى الزواج ولكن " الزهد : لا يجوز أن يكون من مبررات هذا الحافز ولا من دواعى الزواج عزيزى الشاب .. إذا شعرت بأنك فى حاجة إلى قلب يؤنس قلبك ويدفئه ويذهب عنه وحشة الحياة والوحدة وإذا شعرت بأنك تحيا لغير غاية ولا نفع لأنك لا تجد الزميل الذى يلهمك ويشجعك ويعاونك فإن الكآبة سرعان ما تعتريك وتشعر بإن الدنيا ضيقة فى عينيك على إتساعها .

نعود إلى المسئولية الكبيرة التى تلقيها المرأة على الرجل الذى ارتاحت إليه وتيقنت أن الأشياء المستحيلة لن يحققها سوى فتى الأحلام الذى أعطته قلبها ومشاعرها وأنوثتها لكن ياترى ماهذا الشيء الذى يأتى به الرجل إلى حبيبته التى تنتظره خلف المشربية القصة الآتية تبين هذه الحكاية .. حكاية الرجال فى وقت الشدة .



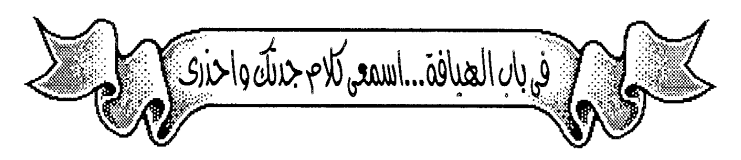
وفاء .. وصابر

قصة حب انتشرت رائحتها بين حقول الذرة ومواسم جنى القطن وحصاد القمح .. قصة عرفها الجميع وبات متيقنا أن الحكاية سوف تنتهى بالزواج لأن وفاء منذ صغرها وهى تعرف أن صابر هو رجل الغد وزوج المستقبل فحملت مشاعرها الفطرية داخل جلبابها الملون بألوان الزهور وإيشارب بلون الزرع الأخضر الزاهى وضفائرها التى تحمل لون أشعة الذهب أما صابر .. فقد كان يتحمل أعباء أمه وأخوته البنات .. فزوجهن واحدة .. تتبعها واحدة وانتظر معجزة من السماء لتأتى له بالمال لينول المراد مع وفاء لكن وفاء انتظرت فلم تحدث المعجزة وباتت وشيكة أن تذهب لغيره .. فكاد عقل صابر يذهب مع طواحين الهواء والسواقى فى الليل .. وذهب إلى أبيها يستحلفه بإن يوافق على زواجة من وفاء فهى حلمه ومناه ومن غيرها لن يتزوج منها ولا من غيرها فلم يبال الأب

بالتوسل والبكاء من عنين أم صابر الذى استحلفته ألا يكسر بقلب إبنها . . وعلى مضض وافق الأب على الخطوبة فوافق صابر على الموعد رغم أنه لا يملك جنيه من تكاليف الزواج .

وخرج من عند وفاء وقد دارت الدنيا برأسه وقرر أن يعمل شيئا لم يعمله أى نفر فى البلد سيذهب إلى المدينة ويشترى ماكينة دراس لدرس القمح والأرز والحبوب بالتقسيط وسيكون المقدم خلخال أمه . . . وبالفعل كان صابر أول واحد فى القرية يشترى هذه الماكينة وكأن أمه داعية له ليلة القدر وكان حديث القرية وهو يعمل ليلا ونهارا ليجمع مهر وفاء . . وسمع الكلمة وخرمت ودانه ما يحيبها إلا رجالها . . وضحك فى نفسه وهو يجمع المهر . . وفى الموعد المحدد ارتدى جلبابه الجديد وشاله الأبيض المزهر ومداسه اللميع وعلبة سجائر لم يفتحها بعد . .

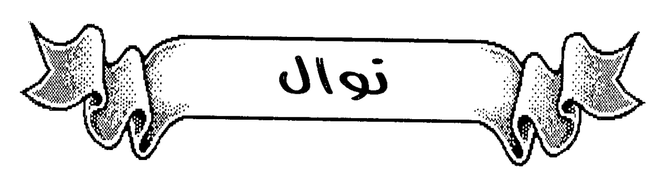
وفى المدرة . . أطلقت أم وفاء زغرودة عالية بعد أن وضع صابر يده فى يد الحاج متولى وفى اليد الآخرى وضع يده على صدره ليطمئن على الفلوس الذى سيدفعها مهرا وشبكة لحبيبة القلب والروح .



المتغطى بيه عريان

حلو .. أومر .. أهه رجل والسلام كلام فى منتهى الخطورة لو بحثت الفتاة عن الرجل المنتظر بهذا المنطق فالزوج فى هذه الأيام قد يجد فرصاً عديدة لكى يستعيد سعادته بعد الطلاق إذا لم تعجبه الفتاة أو الزوجة التى اختارها إذن الطلاق بالنسبة للرجل لم يعد عيبا ولاعاراً لكن بالنسبة للمرأة لازال الأمر مختلفا والمرأة المطلقة فى المجتمعات الشرقية تعانى من عدة إنقسامات عديدة فى شخصيتها فهى أرادت أن تكون حرة وألا يتحكم فيها الرجل بتسلطه أو بفرض هيمنته عليها أو اعتبار أموالها مالاً خاصاً له وكأنها جارية وتعطيه أيضاً كل شيء المتعة الجنسية بلا مقابل مرتبها وحوافزها وقد نقترض وقد تستدين المهم إرضاء هذا الرجل بأى شكل من الأشكال فتبدأ المشاكل فى فرض نفسها بقوة على الحياة الزوجية وكثيرات منهن يطلب الطلاق والانفصال والخلع .. وإلخ .

هذه الروايات التى تجعل عرى المجتمع تنفصم ونبدأ فى النهاية فى دائرة مغلقة نركض داخلها أطفال الجريمة وأطفال الأرصفة والشوارع والمناديل الورقية وهذا الطفل الذى تلتقى فيه الفتاة بشاب صنع لها من البحر طحينة وباعت الدنيا من أجله وهى معتقدة أنه البطل الهمام الذى سيواجه بها الدنيا ولن يغضبها فى يوم من الأيام وسوف تظل مواقفة ثابتة لا تتغير وإذا بالحال يتبدل والأحوال تتغير وتراه مع أول موقف يقف مكتوف الأيدى لايهش ولاينش فتصرخ قائلة جبتك ياعبد المعين تعينى لقيتك عدمان وصدمان والحكاية فى منتهى العجيب .



فتاة مصرية تعمل فى محل للأحذية تظل واقفة على قدميها من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساء تبيع وتشيل وتحط وبرغم أنها دبلوم تجارة ومن الفاقدات الأمل فى الوظيفة الحكومية إلا أنها فضلت العمل فى هذا المحل حتى لا تكون عالة على أبيها الذى ضحى من أجلها الكثير .. وصدفة وبلا موعد دخل مصطفى المحل والتقت عيناه بعينيها وكأنهما على موعد وأحبها من النظرة الأولى أحبته أيضاً متوسمه أنه بطانية ثقيلة تحميها من برد الشتاء تلتف بها بلا تدخل نسمة هواء .. وتعددت اللقاءات بعد الابتسامة والنظرة وهذه الأشياء التى تسبق اللقاء .. وطلبت منه مقابلة السيد الوالد ليكون الحب فى النور وتملأ الجو العطور ولم يتأخر الحبيب وذهب ليطلب يدها أما هى فإن الفرحة لم تسعها وتركت العمل وهى على أمل أن يكون مصطفى العون والسند وأحست نوال أنها على موعد مع السعادة وانتظرت مصطفى ليعود لكنه تأخر عنها وغاب وطال

الغياب وسأل الأب فى لهفة لماذا لم يعود مصطفى وفجأة هكذا بلا سبب اختفى ولا حس ولا خبر ياخبر قالت نوال فى نفسها لابد من العودة للعمل وبلاش أسوق فى الهبل وبحثت عنه فى كل مكان فلم تجد له اسم ولا عنوان وعرفت وتيقنت أن المتغطى بيه عريان

لذلك احذرى يافتاتى هذه النوعية من الرجال الذين يعدون ثم يتحررون من وعودهم بكل سهولة فإذا أعطيت كل الأمان سوف تكون النتيجة وخيمة ووبالاً عليك وأنت تتحسرين على الأيام التى أضعتيها وأنت معتقدة أنه كل الدنيا وحاربت الكل من أجله ومع أول مشكلة فص ملح وداب مسببا لك الحزن والعذاب إذن الثقة الكاملة لا تعطى إلا بعد المواقف العديد .



في باب السخرية

عصبة حرير على غطا زير

عصبة حريرا امرأة جميلة ساحرة

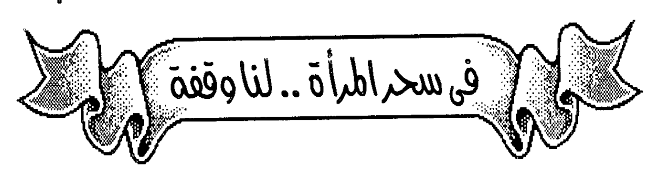
وغطا الزير خشب وشكلة عجب

ويضرب هذا المثل حينما تتزوج

فتاة جميلة رجل شكله لا يتناسب مع

شكلها بل يشبه غطا الزير .

♡♡♡♡♡♡

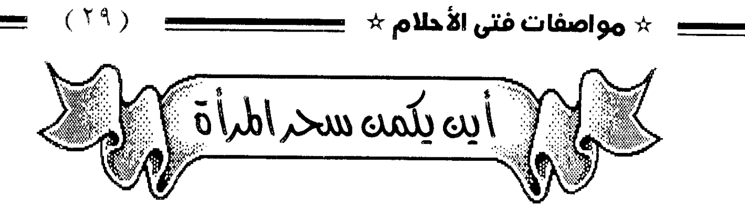


إن الجمال فى حد ذاته مسألة نسبيه ومعاييره تتغير من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن ومن جيل إلى جيل فهى عند آبائنا غيرها عند الجيل الذى عشناه غير الجيل الذى سيعيشه أبناؤنا .

والجمال عند أهل الأسكيمو يختلف عن الجمال عند سكان منطقة خط الإستواء ومع ذلك ظهرت نساء (ساحرات) نقلت كتب التاريخ قصص هى أقرب إلى الأساطير عن غرام الرجال بهن.



هذا « السحر » الذى وصفة « لامارتن »، شاعر الحب والجمال : « إنه أشبه بالزهرة المتفتحة فى الربيع فإذا كانت المرأة هذه الزهرة فهى إمرأة ساحرة ليست فى حاجة بعد ذلك لأية صفات أخرى تؤكد بها شخصيتها .



أين يكمن سحر المرأة هل هو فى جمالها ؟ هل هو فى ذكائها ؟ هل هو فى حديثها ؟ هل هو فى إبتسامتها ؟ إنه فى كل هذه الصفات وفى كثير من صفات أخرى غيرها ولكن الثابت أليس هناك رجل واحد استطاع أن يحدد وبالضبط موطن السحر فى إمرأته كل ما يعرفه هو أن هذه المرأة قد سحرته وكفى.



قال الشاعر

الإنجليزى روبرت براوننج (١٨١٢-١٨٨٩) يصف سحر المرأة:

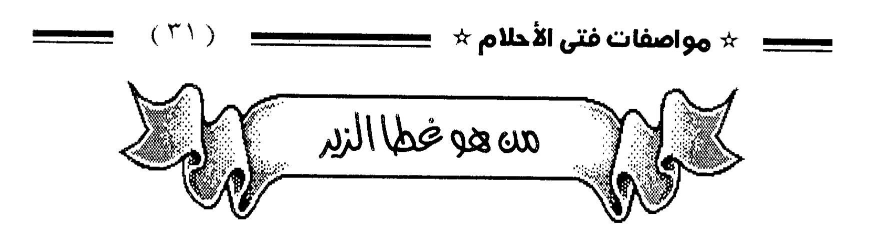
أنه أجمل مستحضرات التجميل ولكنه شئ لا يباع إنه غلالة رقيقة تلف المرأة لفا ولكن أحدا لا يعرف أين بدأت ؟ ، ولا إلى أين تنتهى ؟ .. إنه وساده ناعمة .. إنه صوت رقيق هادئ إنه الحنان المتدفق .. إنه تلك الإبتسامة الجميلة التى تضفى على كل من حولها وما حولها عذوبه وجمالا ثم هو فى النهاية صوت رقيق

إذا سمعته مرة وددت لو أنك تعيش معه إلى الابد !

قال إبراهام لنكولن : « إنه سحر المرأة ليس فقط فيما وهبته تلك الحياه وإنما هو فيما قدمته هى لهذه الحياة فالمرأة الساحرة هى تلك التى تعطى أكثر مما تأخذ » .

قال برناردشو : - « لقد سحرتنى هذه المرأة ولكننى لا أعرف لماذا إستطاعت هى بالذات تصنع بى ما صنعت كل ما أعرفه هو أننى قد وجدت فيها شيئا لا أدرى ما هو على وجه التحديد وقد جعلنى هذا الشئ أسعد عندما أفكر فيها وأحس بقلبى يكاد يقفز من ضلوعى عندما أراها وأشعر بعد ذلك أن من المستحيل أن أنتزع

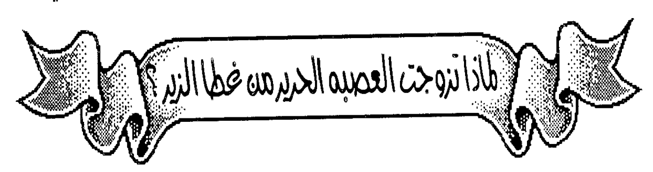
صورتها من رأسى !



فتاتى هذا هو تشبيه للرجل الذى يجب ألا تفكرى به إطلاقا فإن له مواصفات لايتقبلها المجتمع بل أن شكله فى حد ذاته يدل على شخصيته .

غطا الزير هوذلك البلطجى الذى ما أن تفتحى معه موضوع أى موضوع حتى حوله إلى خنافه كبيرة قام على أثرها بضربك بأى شئ فى يده حتى وإن كان وابور غاز .

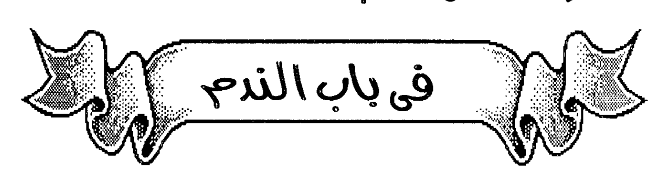




تزوجت العصبه الحرير من غطا الزير زواجا إجباريا وهذا الزواج الإجبارى ظاهرة خطيرة مازلنا نعانى منها فى الريف والصعيد حرصا على الميراث كى لا يذهب إلى رجل غريب فكثيرا مايحدث أن يتفق أهل الفتى والفتاه على إتمام مثل هذا الزواج دون أن يعطيا فرصه للعروس بأن تبدى رأيها فى الرجل الذى سيشاركها حياتها وبعد الزواج تكتشف الحقيقة المره فهو بالنسبه لها رجل غريب لا تعرفه ولا تأنس إليه ولا يوجد بينهما أى نوع من أنواع الود والإنسجام وإذا حدث واستمرت هذه العشرة الغريبه فإن المرأة غالبا ما تبحث عن رجل آخر غير هذا الغطا ء تحت جنح الظلام رجل تحبه وتمنحه مشاعر وعواطف جياشه لم يعرف غطا الزير أن يفجرها .. فهربت بها بعيدا عنه لمن أحبته وفى النهاية نقرأ فى الصحف

عصبة حرير تقتل غطا زير.

♡♡♡♡♡♡



كنت فين يالأ .. لما قلت آه

تزوجت تفاحة من قليل الراحة .. تزوجت شهرزاد من شر العباد .. تزوجت رمانه جوازه عدمانه .. تزوجت دهب من سيد خشب .. تزوجت ست الحسن والجمال من خيبة الرجال وغنى لها حجازى إبن الريس متقال والنبى لتكيدى العزال وإستكمالا للفصل السابق .. بدأت العمة الحرير تتساءل فى سرها لماذا تزوجت غطا الزير ورغم الجهاز الجميل الذى جهزه لها هذا الزير والسرير المفروش حرير X حرير إلا أنها كانت تفضل النوم على الحصير مع حبيب القلب حتى ولو



كان غفير وبكت لأمها وقالت لأختها كان المفروض أن أوقف هذه الجوازة إنها بالفعل جنازة أين كانت لأ حينما سمعت كلامكم وقلت آه .. وحبيب القلب قلت فى بساطه أنساه والحكايه إن شاء الله ها تنتهى بمأساه .

لماذا قالت آه .. ؟ ولم تقل لا .. ؟!

يقول علماء النفس .. من المؤكد أن الغربة النفسية التى تحياها الفتاة فى المجتمعات الشرقية لها دلالات وأبعاد وجذور عميقة المنبت والمنشأ متلاحقة ومترابطه مع بعضها البعض بحلقات متينة لا إنفكاك فيها . من قديم الزمان وحتى الآن ورغم التطور العلمى والثقافى والتكنولوجى هو عقدة الخوف والقلق النفسى والتوتر العاطفى المتأرجح حسب كل فرد منذ طفولته ومما لا شك فيه أن كل فتاه تعيش فى مثل هذه البيئات المنغلقة التى لا تعترف برأى الفتاه يكون مستقبلها غالبا غامضا وقلقا ويعانى من الضياع لما يحيط بها ولعدم إدراك ما استوعبه عقلها المتفتح المغلق على أمور الدنيا رغم ماتكون داخلها هذا المزيج المختلط لها ومعها إلى جانب أعبائها ومراعاتها لأحوال البيئة والتقاليد الإجتماعيه والأعراف الدينية طبيعى كل هذه الامور سارعت بفتاة اليوم غير المتعلمة تعليما كافيا إلى فقد كيانها وشخصيتها ودفنها فى عقد الماضى والحاضر والمستقبل ليبين أولهما عدم إعطاء الثقة الكاملة بالنفس ثانيا خوفها من الأقدام على عمل قد تلام عليه يوما إن هى رفضت هذا الرجل الذى شبهته جدتى بالزير لأنها لم تأخذ كفايتها من العلم مما قد يفوت عليها الفرص الكثيرة للنجاح وذلك بسبب خوف الأسرة على الفتاه وحفاظا عليها بالتشدد ومراقبتها جعلها تشعر بعدم الثقة لأنها نشأت على أن الصبى أفضل منها وأنها دون ذلك كان القرار بالنسبة

لها حسب رؤية الأب والأسرة فتقول نعم حاضر

طيب .. ماشى .. موافقة فتكون الإجابة غالبا تبع تركيبتها النفسيه الغير واثقة « آه » .

وطبيعى أن فتاة اليوم لم تأخذ كفايتها من العلم وهن السواد الاعظم فتكون الرؤية لديها مختلفة وغير واضحة والمرأة إختلف الباحثون فى وصفها وحار العلماء فى تحليل شخصيتها ومعرفة حقيقة ميولها ومزاجها وكأنها مخلوق غريب لا يمت إلى مخلوقات هذا الكوكب بصلة هذه المرأة التى وصفوها بالضعف والأنانيه والغرور والعنف فى بعض الأحيان هذه المرأة التى تغزل الشعراء فى وصف محاسنها وتصارع المحاربون من أجل الفوز بها وأسرف الفنانون فى وصف مفانتها فى كل مكان يمكن أن تقع عليه عين الرجال .

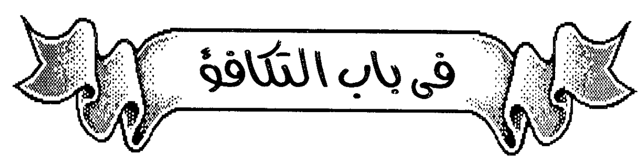
هذه المرأة استطاعت أن تستغل كل هذه المتناقضات فى وصف الرجل لها وتصوره لشخصيتها وحكمه عليها فى أن تصل إلى ما وصلت إليه من نجاح حققته فى كل مجالات الحياة . وقد قال « برنارد شو » الفيلسوف البريطانى السافر وهويرى المرأةتخرج من العزلة التى فرضها عليها الرجل وتقتحم دنياه الواسعة وتقف بجانبه وتشاركه كل عمل كان مقصور على بنى جنسه قال عندما سألوه عن رأيه فى المرأه « لقد أحببتها وكرهتها ولكننى لا أملك إلا أن أعطيها حقها » إنها مخلوق عجيب يحمل فوق كتفه رأسا صغيرا مليئا إن المرأة أذكى من الرجل وأكثر فطنة وأشد حرصا منه على نفسها وهذه الصفات هى التى علمتها كيف تحرص على بيتها وتصون اجلها .

المرأة نصف العالم

تقول « مارى بيردد » فى كتابها « المرأة كقوة مؤثرة فى التاريخ » أن المرأة هى نصف العالم ولكن بالرغم من هذه الحقيقة التى يعرفها البعض فقدد ظل عالم الدرس والتحصيل فى شتى مجالات العلوم والأداب والموسيقى والنحت والتصوير وكل مجال أخر من مجالات الحياه هو عالم الرجل وحده دون المرأة حتى ماقبل قرن واحد من الزمان لقد عاشت المرأة طوال هذه القرون البعيدة دون أن ترى شئ من الحياه ودخلن فى هذا الضوء الخافت حولها. لذلك كان لابد للفتاه من وعى كامل لاتخاذ القرار السليم فهى عندما سئلت عن رأيها فى الشخص الذى سوف يكون زوج المستقبل لم تدرك ما هى المشاعر الصحيحة تجاهه وقالت نعم دون دراسة وحينما تزوجته سامها كل ألوان العذاب وكانت كل ليلة تنام باكية محمرة الجفون . . .

أحيانا تصرخ آه . . يانى وأحيانا تستسلم لمشاكل الحياه والأبناء وتمنت لو عادت للخلف عشرين عاما وسألوها من جديد فقالت بكل ثقة لأه .





كل فوله ولها كيال

وهذا المثل معناه الإنسجام نفسيا وعاطفيا وجنسيا وفكريا بين الرجل والمرأة .. ولقد توصلت إحدى العمليات التى أجريت بين عام ١٩٥٧ و ١٩٦٠ والتى شملت مائتين من الأزواج إلى الأسباب التاليه لعدم الإنسجام فى الحياه الزوجية .

المال ـ التصادم الشخصى وعدم التناغم جنسيا ، الأطفال ، وطرق تنشئتهم ، والحماة والصفات الشخصية ولكن مع تبدل أوضاع المجتمع فيبدو الأمر معقولا وطبيعيا أن تتغير أسباب المشاكل الزوجية وقد قامت مجلة « رد بوك » بعملية إستفتاء على الأسباب التى تؤدى بالأزواج إلى الطلاق كان أولها إنعدام التفاهم والإنسجام وفقدان الآمال أو الأهداف أو الإهتمامات المشتركة وعدم التفاهم جنسيا والحموات وخروج المرأة

للعمل وتعرفها على الرجال الذين يتمتعون بصفات قريبة إلى نفسيتها مما يجعلها تقارن بين زوجها وبينهم وغالبا ما تتأكد أن الحلة لم تجد غطاها والفولة لم تجد الكيال الذى يتناسب وتفكيرها ولكن السبب الأكثر إنتشارا لتفكك الحياة الأسرية هو إنعدام التفاهم والإنسجام والذى مايجعل الأزواج يهربون من البيوت ويقول الدكتور « هربرت زيروف » مدير إحدى المؤسسات المعنية بالحياة الزوجية والعائلية بأن ذلك يعكس التوقعات المتزايدة للاشخاص المتزوجين وبخاصة النساء فالزوجات لم يعدن قانعات بالعيش مع رجل صامت مكتئب حزين يحتفظ بأسراره داخل نفسه هى ترغب العيش مع رجل يطلعها على مكنونات نفسه رجل رومانسى يحبها ويعطيها الحياة الواسعة ويجعلها تصيف فى مارينا ... الفتيات اليوم أصبحن غاية فى الطمع لم تعد تضع المعايير الصحيحة للإختيار فنحت الحب وفارس الأحلام جانبا ونزلت إلى الحياة وسوق العمل تختار فارسها بنفسها وهى فولة وحينما أرادت كيالا إختارته يملك الأموال والشركة والشقق الفارهة والسيارات وبعد ذلك لا يهمها الشكل ولا السن ولا الحالة الإجتماعية حتى لو كان متزوجا غيرها إثنين ولا ثلاثة ولا حتى أربعة المهم شقتها وسيارتها وملابسها ودهبها . .أما التوافق والتناغم كلها أشياء لم تعد تعرها إنتباها وهى ترى أمها

وأختها فى معاناه شديدة وفى سلف مستمرة وإستدانة كل ساعة مع أن أمها فولة ومناسبة للكيال الذى إرتبطت به لكن يبدو أن الأيام تغيرت والزمن تبدل فقديماً الكيال كان يأكل الفول النابت والعدس والذرة والفاصوليا فسميناه كيالا .. أما اليوم فدخلت حياتنا أشياء غريبة من الأطعمة كاللانشون والجبنة الركفورد والجريب فروت والحاجة الساقعة والبيتزا هت.

التى يعلنون عنها صباحا ومساء .. هل هذه الأطعمة يتناسب معها كيال يجلس وأمامه الشوال أو المقطف الجلد وفى يده كوز الكيل الخمس كيزان ذرة بشلن فتعجبه هذه الفتاه القرويه الرائعة الحسن التى حملت فوق رأسها مقطفا من الجلد وقد تدلت ضفائرها وإحمرت وجنتاها خجلا وهى تسمع أحلى كلمات الغزل من الكيال الذى قال لها .. باحبك ياغزال ياللى شغلت البال .. إمتى تيجى لدارى وأغنى فى الموال ويهب واقفاً وقد أنزل عنها المقطف.. أما هى فلم ترد ولم تفتح فهما ولكنها إبتسمت إبتسامة كلها خجل وود وأمل فى المستقبل الجميل مع هذا المقطف أقصد هذا الخيال وعلى الجانب الآخر هناك بعد كوبرى الزمالك جلس الخيال يعد فى الأموال وقد تخطى السبعين بأى حال من الأحوال أما الفولة فكانت فتاة فى الثامنة عشر ترتدى الملابس الكاجول وتضحك فى دلال وهى ترمى

شباكها على هذا الكيال الذى أقنعته بأنه مالك الروح. ومحى الأمال وغمزت بطرف عينها إمتى هاتحقق الوصال ونعزم فى فرحنا نانسى عجرم وترقص ميمى جمال .. هئ .. هئ ..

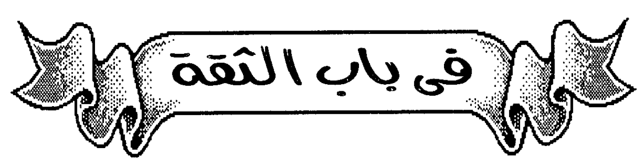
جرى الكيال خلفها وهو يقسم أنها لن تبيت إلا وهى على ذمته الليلة وهيا ياحلوة اعزمى كل العيلة و اشترت الحلوة فستانها من أغلى المحلات وشبكت عليه مثل فستان شادية ثلاث وردات إخوات وكانت بصراحة جميلة الجميلات ودمها شربات وإنتظرت الفولة الكيال ثلاث ساعات طوال وملت من القعدة وكترت الحكايات وعلى الموبايل قامت تجرى تتصل عليه وتقوله مجتش ليه؟

وهى اللى كانت ضى عنيه .. إتأخرت ليه ؟ مش جاى ولا إيه ؟



وهى على دى الحال تسمع ملامة عمال على بطال وكل الجيران بيقولوا بتحبه عشان المال وهوه عمره ماكان لايق عليها عمره ما كان خيال وعلى الموبايل بتاعه طلبت نمرته ردت عليها مرات الكيال قالت لها فى صوت مبحوح . . آه ياخطافة جوزى وكل الرجال أهه معايا هنا مقيداه بالحبال والله عال . . العال . . كده بكل بساطة عايزة تنهبى الأموال ده بعيد عن عينك يا أمورة وعمرك ماهتبانى أبدا فى الصورة ده أنا ياحلوة ست الستات ده أنا أم العيال أما إنتى روحى دورى لك بعيد على كيال .





بفلوسك بنت السلطان عروسك

جبة وقفطان وعمة كبيرة وصولجان وخاتم دهب وفصه مرجان .. قال زين الرجال وهدان .. قررنا نحن وهدان أن نتزوج بنت السلطان.. مش معقول وهدان ده كان حطاب بيقطع الأخشاب عايش حياته مع أمونة مراته عذاب X عذاب وعمرها ما عملت عشانه أى حساب شكله يضحك طوب الأرض عامل زى الغراب .

وفى يوم من الأيام صلى الفجر وودعها وقالها ماتدوريش أنا مسافر وبأيامى ماتحلميش ضحكت أمونة وقالت هادور على إيه.. حيلتك إيه .. ياخى سافر المركب اللى توديك إلهى ماترجع بيك .. سمع وهدان شتيمته بودانه وأخذ جلبيته على كتفه وحط شاله فى سنانه والهم كوم شايله فى جنابه .. جوه الغابة حط وشال واشتغل كمان شيال ولا قالش آه ولا تعبه عنه زال .. فضل على دا الحال يجى سنه .. سنتين تلاته عايش



على الصدقه والشحاته ورمى على أمونة يمين بالتلاته علشان يشعر بالحرية ويعيش بلا أى مسؤلية .. والدنيا دوارة وزى على بابا لقى نفسة فجأة فى المغارة .. دهب ياقوت مرجان معقولة ياوهدان بين يوم وليلة هاتبنى قصر كبير وهاتبقى جار السلطان .. عجيب والله هذا الزمان خدم وحشم وعبيد والأموال كل يوم بتزيد شبيك لبيك ياسيدى .. كل الجوارى حواليك أطلب ماتريد ولك ياروحى العمر المديد . وبسرعة طارت الأخبار وذاعت الأسرار الأمير وهدان هايناسب السلطان وفى لحظة صبح من الحكام .. أما الأميرة « جو لفدان » فلم يكن لها رأى ولا تعليق سوى العرش والصولجان وفستان الفرح والهدايا والمرجان . وفى المملكة قامت الأفراح والليالى الملاح وذبحت الذبائح ولم يتذكروا أى شئ من ماضى وهدان واللى راح راح وفى الصباحية أكل العريس المهلبية ونسى أيام أمونة الفقرية وقال « وجولفدان » منورة عليه الدنيا ديّه والمثل بيقول بفلوسك وبمالك تصبح بنت السلطان عروسك لا بأصلك ولا فصلك ولا حسبك ولا جاهك ولا جمالك .. المال .. الشيطان إنها الفلوس بكل اللغات والتعامل فى البنوك والبورصات وسادة القوم والسيدات وللجمال ملكات دائما يفوز بها صاحب المال والتعاملات بل على العكس تلهث خلفه أحلى البنات لكن السؤال المهم هل المال هو كل شئ فى الحياه الزوجية ؟ أعتقد لا .. فإن لم تكن هناك مشاعر وعواطف وقبلات فإن الزواج غالبا ماينتهى بالطلاق والصفعات .

تعقيب .. الفلوس والحب

كان الزواج قبل سنوات أبسط و أقل غموضا عماهو عليه الحال فى وقتنا هذا وقد عرفت الزوجات وعرف الأزواج وقتها ماهو متوقع لهم فى مسارات حياتهم الزوجية والعائلية فكانت أدوارهم مرسومة بخطوط عريضة فالزوجة تعيش على دخل الزوج والمثل حفظاه وعرفاه وورثاه عن أمها وجدتها والمثل بيقول : «على أد لحافك مد رجليك» وبمعنى آخر على أد فلوسك عيش والمدهش والغريب أن المرأة زمان كانت تكيف نفسها بطريقة مذهلة على دخل الزوج أيا كان ولو كان قروش قليلة وتظل قانعة وراضية وتنجب البنين والبنات وتربيهم على أحلى الصفات ودائما تقول للبنات .. إذا تزوجت يابنتى عيشى على أد فلوس جوزك ولا تبصيش لفوق للعالى اللى يبص لفوق يتعب . لكن تمر الأيام ويبقى سؤال مهم هل لازال اللحاف هو الغطاء السائر والإجابة طبعا لا .. هناك البطانية والإعلانات التليفزيونية وقد تغطت بيها الحلوة الشقية وقالت وعادت على النعومية والدفا وإنها سر إخلاص جوزك والوفا يعنى لو ما كنش البطانية سوف يلجأ زوجك إلى الخيانة الزوجية لأن اللحاف سبب كل رزية لكن لابد أن نقف وقفة حاسمة ورادعة وماتقولوش عليّه رجعيه .. الفلوس

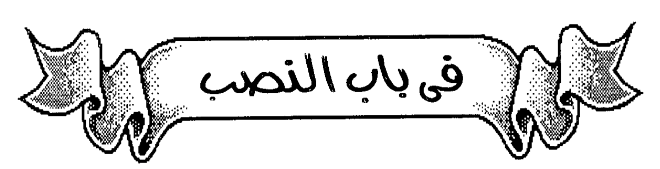
موجودة منذ قديم الزمان والمرأة أيضا تعشق الذهب أيام الفراعنة والجاه والسلطان وقد صورت على جدران المعابد وهى تتزين بالأقراط الذهبية والأساور وتجلس على كرسى العرش بجانب الفرعون الملك فكانت الجميلة « نفرتيتى » والرائعة حتشبسوت وآسرة قلوب الرجال كليوباترا بمعنى أننا يجب ألا نظلم فتاة هذه الأيام ونصفها بإنها طماعة ولا يهمها إلا المال والسيارة والشقة الفارهة . . لقد أثبتت التجارب أن الفتاه إذا تزوجت عن حب ومع الحب فقر فإن الحب يهرب من الباب إذا قفز عليه الفقر من الشباك وقد قرأت قصة لإمرأة فى الثلاثين من عمرها ترسلها إلى إحدى المجلات تقول فيها : كان زميلى فى الجامعة أحببتة حباً جارفاً آسراً ملأ عليّه حياتى كلها وتقدم لخطبتى بناء على طلبى وطلبت من أمى أن توافق عليه فهو حياتى وإنى لن أتزوج من غيره أبداً . . فى البداية لم يوافق أبى وهددنى بأنه لن يعطينى شيئا من الميراث فالشاب الذى تقدم لى من أسرة غاية فى البساطة ويشتهرون بالبخل الشديد . . لم أسمع تحذير أبى وبكيت لأمى التى استطاعت بعد مجهود أن تقنعة بأن يوافق على زواجى قائلة فى حزن : هى حرة حظها كده . . وتزوجت بعد تخرجى مباشرةً وعمل زوجى فى محل البقالة الذى يمتلكه أبوه ومن اليوم الأول وأنا فى هم لا تمحوه الأيام فالبيت يشع البخل بين أرجائه

حماتى تعد قطع اللحم قبل أن تسلمها لى لكى أطبخها ثم تفاجئنى فى المطبخ أثناء الطبيخ قد أكون اختلست شيئا وأكلته بدون علمها والتليفون تضعه فى دولابها الخاص وإذا رن لا نسمعه بكيت مراً وتكراراً لزوجى كى يعطينى مصروف خمسين قرشا فى اليوم لكى أتصل بأمى فكان يختلس من أبيه جنيه فى اليوم وحينما رآنى أخوه الأكبر أتحدث بالتليفون فى السنترال القريب من المنزل وأشرب زجاجة حاجة ساقعة قامت الدنيا ولم تقعد وكادوا يطردوا زوجى من المحل وحين ذهبت غاضبة لبيت والدى لم يؤنبنى بل بكى من المعاملة التى يعاملنى بها أهل زوجى لقد بت حديث الجيران والأقارب والأصدقاء وفتح والدى البيت لى مرة أخرى ورحب بقدومى ورضخ للأمر الواقع وكان يغدق عليّه من خيره الكثير مما جعل حماتى تفرح بى وترحب بقدومى مستغلة كرم أبى وكانت تقبره كلما شعرت أنه تأخر فى إرسال زيارته لى افتعلت معى خناقة كبيرة لأذهب غاضبة له ومع ذلك سكت أبى وابتلع غيظة فهو لا يريد تحطيم بيتى خاصة وأنا حامل لكن أنا التى طلبت الطلاق بعد المعاملة البشعة والاستغلال الرهيب من قبل أسرة زوجى لأبى وطلقت وأنا أحمل بين أحشائى طفلاً ذنب له ولا جريمة إقترفها سوى أننى أسأت أختيار أبيه الذى اعتقدت أنه سوف يقدر حبى له .. وجاء

إبنى للدنيا يحمل الهموم فوق رأسه الصغير الضعيف ولم ينطق بكلمة بابا ذلك الرجل الذى تركنا بلا مليم واحد وكأنه لا زال أعزب بلا زواج .. وحملت إبنى على صدرى أتوسل إلى الله أن يسامحنى على الغلطة التى ارتكبتها فى حق نفسى وفى حق أبى الذى رحل وهو يبكى من أجلى ومن أجل طفلى وبكيت أنا الأخرى ولطمت خدودى ورجوته بل وقبلت قدميه أن يسامحنى هو فالغلطة غلطتى لم أسمع كلامة ولم ألتفت إلى نصائحة رحل أبى وأنا أحمل جرحاً أليما غائراً بين صمتى القاتل وصراخ طفلى الذى لم يتوقف تاره ينادى أبيه وتارة يلعن حظه .. ترى بعد هذه التجربة المريرة هل من الممكن أن أتزوج من رجل فى مثل سنى بلا مال أم أتزوج من رجل كبير لكنه ثرى .. حائرة بين أحلامى التى ضاعت تحت الثرى وذكرياتى المنهارة على أعتاب شبابى المنصرم كيف تكون النظرة للمستقبل وأنا أحيا مع كهل يتمتع بشبابى وألعنه فى سرى مرات ومرات

الأيام وحدها سوف تحمل عقدى المتراكمة فى صدرى وقد تكون إبتسامة طفلى هى دليل الأيام القادمة.

♡♡♡♡♡♡



كلام الليل مدهون بزبدة يطلع عليه النهار يسيح

(الأونطجى)

عزيزتى الفتاة . إحذرى هذه النوعية من الشباب الكذاب ـ النصاب ـ الأونطجى ـ الحبيب ـ أبو عين زايغة . . وقتك . . وقتك . . بحبك موت النهاردة لكن بكرة الله أعلم هذه النوعية . . نهايتها واحدة دايما الفراق ـ المأساه الندم ـ الذكريات الأليمة ـ الفراق ـ العيشة المرة . والثعلب فات فات وف ديله سبح لفات فالرجل الثعلب أى الرجل المكار يجمع كل الصفات السابقة فى صفة واحدة وهذا الثعلب مراوغ بتاع مقالب وحركات ولعبته دايماً الحب والضحية طبعاً بنت زى كل البنات .

تبدأ اللعبة بتبادل النظرات ثم السلامات والتعارف وخفة الدم والحركات وساعات يعمل إنه كان عايش قصة حب خايب ولسة عايش على الذكريات أو إنه بيصرف على أمه واخواته بعد أبوه مات أو فقير وغلبان وكرامته مسببة الأزمات هايقول ياحبيبتى بحبك والصمت بينا رسول هايم شايل القبلات وتقول عنين حبيبته إمتى

تنطق يا أبو الهول وتقول بحبك ياروحى بكل اللغات . .

هذه عزيزتى الفتاه خطة الثعلب بكل التفاصيل والمقدمات وما تصدق الحبيبة رجوعة بعد غيبه وتقدم كافة التنازلات . . بالعين سلامات والقلب سلامات والإيد سلامات وخابت الحلوة خيبة فاقت كل التوقعات .

نعود للرجل (الأونطجى - الكذاب) إذا تزوج وأصبحت له زوجة من الزوجات سيصبح غاية فى الأدب وده عز الطلب وعندما يهل الليل يحلف إن عنيها دليل وإنه لها عبد ذليل وفى غيابها هايدوق الويل . . والحلوة مصدقاه والحلم عايش معاها ومعيشاه هو قيس إبن الملوح المجنون وهى طبعاً السيدة ليلى . . مهنيها وهى معذباه ولا تعرف حاجة عنه غير أنه مجنون هواها لو تبعد لحظة عنه هو ينادى تعالى ياليلاه .

يظل الأونطجى طول الليل يقول فى كلام معيشها فى أحلى غرام وهى حاسه إنه عامل عاملة وأمها دايما تقول إنها كشفاه .

♡♡♡♡♡♡

حب الثعلب للمرأة يجعلها متعلقة به

العلاقة مع الرجل الثعلب مرعبة، قوى عاطفية تعمل بنشاط ودأب فلا ترى المرأة ما يجرى داخله بوضوح وكثيرا ما تدمن الكلمات وإدمان الحب لا يختلف عن إدمان أى عادة أو شئ ففيها حث باطنى يشعرها بالحاجة إلى هذا الرجل وهى تعرف أنه سئ ومتى حرمت من حبه ينتابها أشرس أنواع الألم وأكثرها قسوة هذا الأدمان يجعلها معتمدة عليه متعلقة به والأرجحه بين الحب والتحقير يثبت هذا القيد فيصبح قيداً حديدياً صلباً.

أرجحتها تكون فى نفسها إعتقادا بأنها مطالبة بتسويه كل انحراف وتستمر فى التفتيش عن المفتاح السحرى ولكن المفتاح ليس موجوداً إلا فى خيالها ويستمر الكلام وتستمر الوعود وحينما يطلع النهار ينسى الرجل كل وعوده وكأن الليل قصيدة شعر يقرأها الرجل أما النهار فلا تظهر فيه كتابة ولا حرف واحد والمرأة التى يربطها الحظ برجل من هذا النوع الأمل فى إصلاحة معجزة فهو كثيرا ما يعد وكثيرا ما يحلف فالرجل الثعلب فى كل محاولة تبذلها زوجته لإصلاحة تضيع فى الهواء فالشر والمكر يجثمان فى أعماقة وحب

الأذى متغلغل فى جوارحه فالكلمات أصبحت تشكل جزءاً كبيراً من نفسيته فلا يستطيع أن يعيش لحظة واحدة بلا كذب وبلا تزييف للكلمات والنهاية دائما تكون صعبة بالنسبة للمرأة إذا إكتشفت الخداع وشعرت بالصدمة التى تزلزل كيانها وإذا سألنا عن نوعية هذا الرجل وجدنا أنها رغبته فى تمويه خشيته ورهبته وإنعدام ثقته فهو أسير فى حاجته إلى الزوجة ورغبتة فى الكذب عليها لإخفاء علاقته بأخريات غيرها والمرأة الذكية تكتشفه بعد فترة قصيرة من المحاصرة والإهمال والهجر فيصبح مسلوب الإراة ولا يتكلم كلمة واحدة بل يصيبه الخرس.



فى باب القناعة

بصلة المحب .. خروف

كيفية إستخدام النقود هى إحدى الطرق الرئيسية التى يتوقف عليها نجاح الفتاه فى التكيف مع الحياة والمجتمع، والفتاة فى أول حياتها مع شريك الحياة تتمنى أن تشترى أشياء كثيرة أو يشتريها لها عريس الأحلام ولكن الأمنيات شئ والواقع شئ آخر وأنت كلما شعرت بحاجتك إلى المال كلما تراقصت أمامك أحلام اليقظة فتتصورين أن إحدى قريباتك قد ماتت وتركت لك ثروة كبيرة



وأصبحت بين يوم وليلة سيدة من سيدات المجتمع ترتدين أحدث الأزياء العالمية وترتادين أحدث أنواع السيارات لكنك فجأه إستيقظت على صوت زوجك يأتى من الخارج حاملاً كيلو عنب وكيلو مكرونة فى كيس لا غير .. ولأنك تحبيه وتهيمين به عشقاً فرحت جداً كما لو كان يحمل لك عجلاً مذبوحاً ثم حملت الأكياس إلى المطبخ للقيام بعملية طهى المكرونة بلا لحمة فكان طعمها بصراحة مش ولا بد .. والأزواج المحبون فى بداية الزواج لا يشعرون بالحرمان من المال لأن الحب غالباً ما يكون أقوى فيجعل منهما زوجين يرى كل منهما الصفات الجميلة فقط ولا شئ سوى الجمال وإذا مرت الأيام وبدأت الزوجة تطلب من زوجها المال والملابس والشقة والأثاث فإنه يبدأ فى الانغماس فى العمل ليحقق لها رغباتها فهى احتملت كثيراً البصلة التى حمله إليها البصلة تلو الأخرى إلى إن فاحت رائحة الشقة بالبصل وحينما ضاقت ذرعاً بالرائحة هاجت ومرضت وأعلنت العصيان هى لا تريد البصل بل تريد التفاح هى لا تريد المكرونة بل تريد البيتزا من هنا بدأت المشاكل تأخذ طريقها إلى العش المتأجج بالقناعة بسبب الجيران والأخوات والحياه الناعمة ويبدأ الحوار اليومى الذى يقود إلى الإنفصال العاطفى .

- لماذا لا تعمل وقتا إضافيا .

- لإننى أريد أن أبقى إلى جوارك .

- ولكن البقاء إلى جوارى لن يصلح حالنا .

- كم من الأسر يعيشون على دخل أقل منا فى منتهى السعادة .

- وكثير يعيشون على دخل أكثر منا بكثير كفايا فقر بقى أنا تعبت وعايزة حاجات كثيرة نقصانا

- وينصرف الزوج إلى عمل أى عمل يكسب منه والسلام ويبدأ فى الغياب عن البيت كثيراً بل ويلتهم العمل كل وقته فعادت المشاكل تدق أبواب العش الهادئ ويبدأ صراخ الزوجة فى التعالى بحثا عن الحب قائلة فى كل مرة . .

أفضل ألف مرة أن أعود مرة أخرى إلى البصل ولا أحرم منك بهذا الشكل الفظيع وتزداد غيرة الزوجة من العمل الذى يشغل زوجها ويستأثر باهتمامه دونها بل وتنقلب الغيرة إلى كراهية لهذا

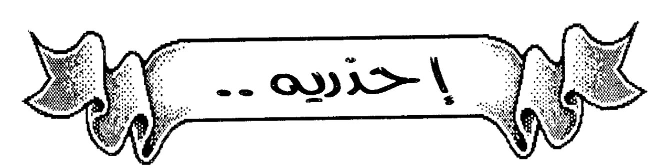
العمل إن لم يكن إلى كراهية للزوج نفسة ذلك لأن ليس أخطر على حب الزوجة لزوجها من أن تشعر أن ينتهز كل فرصة وكل عيد **ليقدم لها هدية ولو رمزية ..**

إلى هنا وانفجر الزوج غاضباً كأن بركاناً ناريا اندلع فى صدره قائلا : أرضيك - إزاى كنت جنبك .. بحبك فى كل لحظة .. لاأتخيل بعدى عنك أبداً وكانت هداياى بسيطة لكنك كنت تهتمين بها جداً وتشجعينى على شرائها لكن بعد أن بدأت فى تقليد صديقاتك وجاراتك وأخواتك وعرفت الأحذية والشنط والماكياج وأنا داير زى الطور فى الساقية مش

عارف إزاى أراضيك

وضاعت منى أراضيك .





كلمة تجيبة وكلمة توديه

مأسوأ شخصية هذا الرجل الضعيف الشخصية أو كما يقولون كلمة تجيبة وكلمة توديه ساعة بحبه قوى يعنى مجنونة بيه وساعة زى العبيط بالاقيه مش فاكر هو قال إيه .. أمه تحبه شويه ألاقيه على أسرارنا بيقولها .. مبهور بها مشدود لها .. وبعد شويه يلعن ويسب فيها وهو اللى كان من خمس دقائق بس بيبوس إديها بيحبنى ساعات وساعات كارهنى موت وساعات يقولى إنتِ عمرى ومن غيرك إزاى عمرى يفوت راجل بصراحة مش مظبوط ونفسى أضربه بعصايا أو نبوت وأرجع وألوم نفسى جداً وأرقع عليه بالصوت.

♡♡♡♡♡♡

رأى العلماء فى هذا الرجل

هذا الرجل ضعيف الشخصية العلماء يؤكدون بأنه يشعر بالنقص والخوف من إتخاذ القرار وهما من المترادفات فليس هناك شعور بالنقص بدون خوف ولا خوف بدون شعور بالنقص وكلاهما ينفعل على الآخر وعندما نشعر بالنقص هو فى حضور شخص اجتماعى يشير إلى المقارنة بين الأفراد. فقد نخاف من رأى الأخرين فينا وقد تخاف السيدة من أن يجعلها جمالها الأخاذ كما مهملاً وأن تلقى مواهب رجل الأخرين إلى الظل وقد تخاف من عجزنا الشخصى أو من وضعنا فالخوف من زاويته الإجتماعية يكون عنصر النقص الخطأ وإنعدام التجربة والشعور العميق بالحرمان أو عدم اللياقة.

وهذا الرجل الضعيف الرأى كان طفلا غير سوى ويقول عنه عالم النفس المشهور « أدلر » أن هناك ثلاثة أنواع من الأطفال معرضون أكثر للإصابة بشعور النقص، الطفل المدلل، والطفل المكروه أو غير المرغوب فيه والطفل الواعى لتشويه أو عجز معين والطفل المدلل هو طفل قد أصبح بالتدريب والمعاملة غير الحكيمة عاجزاً عن أن يكون

شخصا إجتماعيا مألوفاً وعندما تعطل إحدى قطع الماكينة على الوجه الصحيح دون عيب وهذا العيب هو طابع الطفل المدلل وقد يبدو كأنه قمة الجمال والكمال فى عين والديه ولكن ينشأ على البلبلة وعدم اتخاذ القرار والسبب فى ذلك النشأة السيئة والتدريب الخاطئ لمواجهة القرار للطفل المدلل.

فهذا الطفل المدلل قد أبعداه الأم والأب معا عن ميدان الكفاح فى الحياه والحب بغير حكمة وتعليم سليم .. وفى المستقبل نجد أن هذا الطفل المدلل عاجز على الإنغماس فى العالم الذى يعيش فيه هل يستطيع هذا الطفل المدلل أن يقف فى طابور العيش ويشتريه ويعود لوالديه؟ إنه غالباً ما يخاف وغالباً مايتوارى ويبتعد عن الزحام.

أما إذا إضطر بتأثير الحاجة أو أى عامل آخر إلى شق طريقه بنفسه فى الحياه وخوض معركتها للحصول على قوتة فإنه غالبا مايصاب بصدمه عصبيه تمنعه من إتخاذ القرار. فالطفل المدلل اليوم هو رجل ضعيف الإرادة فى الغد لأنه لا يستطيع أن يخوض معركة الحياه بين أناس لا يحبون بنفس القدر الذى يحبه له أبواه لأنه لايستطيع

الإمتثال للسلطة يريهم أنه محبوب وإلا فإبننا نجده متبلبل دائم الشجار ثم يترك العمل وسوف يتكرر نفس التصرف فى الوظيفة التاليه وسيظل ينتقل من وظيفة إلى أخرى دون راحة أو رضاء لشئ إلا أنه لا يستطيع أن يتخذ القرار السليم من هنا تبدأ الزوجة تعانى من هذا الزوج فهو دائم العصبية دائم الكلام يتخذ القرار بالليل ثم يرجع فيه بالنهار .. الآخرون يؤثرون غالبا فى قراراته بعد أن يتخذها فيعود ويغيرها وبالتالى تجد الزوجة نفسها مع رجل غريب الأطوار سريع القرار أهوج عشوائى صبيانى كل عمل يقوم به لا يتسم بالجدية فتبدأ المرأة فى الإنصراف عنه للأبد وقد إتخذت هى القرار.



مرايا الحب عميا

هل صحيح أن مراية الحب عميا ومهما كان شكل الفتاه ومهما كان شكل الرجل فإن كيوبيد إله الحب يجعل كلا منهما فى نظر صاحبه قمرا منيرا يشع بكل ألوان الحب والنقاء والعطاء ومراية الحب هذه تجعل السمراء فى لون اللبن الحليب والعيون الضيقة فى وسع الفنجان والحواجب المنكوشة مثل هلال رمضان والفم الواسع يصبح خاتم سليمان .. إنه الجمال الذى جعل الرجل يلهث خلف المرأة فى كل زمان ومكان ويمنحها المال والمنصب والجاه .. والعرش . ما دخل الحب إذن؟ إذا كانت المرأة لا تملك أى نوع من أنواع السحر أو الحسن أو الجمال وكثيرا مانجد الزوج فى منتهى الجمال والزوجة غاية فى القبح وبها كل العيوب المرئية والمسموعة وما يزيد الدهشة أن الرجل يحبها حباً شديدا ولا يستطيع أن يبتعد عنها أبدا هنا يبدأ ذكاء المرأة فى أن ينصب شباكه على الرجل بإحكام فيكون أقوى تأثيرا من الجمال ذاته.

♡♡♡♡♡♡

هى .. بلا جمال .. ولكن ..

ايش تعمل الماشطة فى الوجه العكر أى الذى لا يحمل أى مسحة من الجمال مهما تفننت ومهما ابتكرت ومهما أضافت وأنا فى هذا المثل أختلف تماماً وأقول وأنا متأكدة أن معاهد التجميل أصبحت تجعل الوجه العكر وجهاً للقمر والمسألة غاية فى البساطة .. كيف ؟ لو أن فتاة سمراء معطاء بها حب شباب وقصيرة وأنفها كبير وشفايفها رفيعة يعنى شكلها اللهم لا اعتراض .. سوف تدخل قالب التجميل المعد والجاهز لأى فتاه لتكون فتاة كليبات وهذا القالب به كل مواصفات الجمال الفم له مقاس والأنف له مقاس والشفاه والجبهة الصغيرة تكبر والكبير يصغر والطويل يقصر والقصير يطول وإسألوا النيولوك .. سألت أنا بسذاجة وما هو النيو لوك ؟ ضحكوا وقالوا ياسيدتى هو الشكل الجديد خالص يعنى تدخلى معهد التجميل وأنت عبد السلام النابلسى تخرجى وإنت سعاد حسنى أو هيفاء وهبى ولو كنت زينات صدقى تخرجى وإنت نجلاء فتحى أو نانسى عجرم أو أى واحدة إنت عايزة تبقى شبهها شئ فى منتهى العجب وغاية المراد والطلب من هنا كان لابد أن تشعر الفتاة أى فتاه

بجمالها وأنوثتها وحيويتها فالعيون زرقاء بالعدسات والشعر أشقر ومفرود بعد أن كان بلا لون وأكرت والبشرة أصبحت بيضاء ناصعة بفعل لوسيون التبييض والتفتيح والكتكوت الفصيح يخرج من البيضة يصيح : وأنا فى إعتقادى لو الزمان عاد للخلف نصف قرن ماكنش فيه ولا واحدة عنست. وقبل أن أنهى حديثى عن مراية الحب العمياء أنه لم يعد هناك ولا مراية حب عامية فالشباب اليوم أصبح ناصح ولافف ومقطع السمكة وديلها كما يقولون لكنه خايب يقع فى الشرك من أول نظرة فهما هوسامى نظر إليها فغاب عن الوعى وعن الوجود وظل يلاحقها بتليفوناته ونظراته وهمساته وكلماته كلما إلتقى بها فى النادى لكنها كانت تدلقة كالجردل فى كل مرة ولا تعيره أى إنتباه مما زاد أشواقة إلتهابا وبكى من صدها وكان لابد أن يضع حداً لكل عذاباته ومعاناته وقرر أن يخطبها وليه الخطوبة زواج على طول .. وطلب سامى يد هند فما طلته وحيرته وعلى قائمة طويلة مضته وحماته بالكلمات والمعانى نقرظته وتحمل كل شئ فى سبيل سعادته .. وفى الكوشة ملك يديها وقلبها وأقسم أنه ما حب قبلها ولا ها يحب بعدها وغنت حنان مين قده ومين قدها .. وفى الصباح بعد ما الليل ذهب وراح دخلت هند لتأخذ الحمام

وتسللت وقد إعتقدت أنه نام بعد أن سكر من جمالها وهام .. لكنه من فرط السعادة والغرام فضل صاحى ماجاش فى عينه منام .. خرجت الحلوة من الحمام بعد ما أكلت جوزين الحمام فإذا بها على الحقيقة تبان فعنيها . من غير رموش ووجهها حوش يارب حوش وصدرها مليان على فشوش كله عيره من قطن وريش ورجليها كنب مفروش وسنها خمسين وجمالها راح على فين آه ياحظك الأعوج ياسامى عجوزة وأخذت كل فلوسى ومن الزعل وقفت دروسى .



فى باب الكبرياء

هاتسيبة على هواه
لحد مايجى ديله على قفاه

هذا المثل يحمل تورية كبيرة فالديل هنا ليس للإنسان ولكن لكل أنواع الدواب لكننى ألمح الديل هنا للكلب فقديما قالت جدتى ديل الكلب عمره ماينعدل ولو علقوه فى قالب وبصراحة هى قالت هذا المثل عنما تزوج جدى عليها للمرة الثانية بعد أن وعدها فى المرة الأوليالتى تزوج عليها فيها بأنه تاب ولن يفعلها ثانية وسكتت وحاولت أن تسامحه لكن ها هو يتزوج عليها للمرة الثانية وفى كل مرة تغضب منه وتقسم بألا تكلمة طول عمرها لكنه دائما بعد كل جوازة يأتى إليها نادما يقبل الأيادى ولا يتركها إلا بعد أن تسامحة فتضحك فى سخرية قائلة فى كيد نسائى واضح هاسيبة على هواه لحد مايجى ديله على قفاه. فالمثل على جدى أصبح فى وضوح الشمس بأنه لا مؤاخذة .. ولو أن هذا الحيوان أليف ومطيع ومخلص وفى منتهى الوفاء ولا يمكن تشبيه أى حد وحش به مهما كانت المرأة هذه الألفاظ والإجابة بعد أن يكون قد طفح بها الكيل منه ومن أفعاله الغريبة والمؤذية فى أن واحد وهذا المثل لابد أن تتبعة كل فتاة

وكل إمرأة مع هذا الحبيب أو الخطيب أو الزوج فالكرامة عند المرأة لابد أن تكون أقوى من الحياة بأسرها وما أسعد الرجل حينما يحب فتاه أو إمرأة كرامتها أولا وقبل كل شئ فالخصام لو حدث بين إمرأة ورجل وطال هذا الخصام يجب ألا تكون المرأة هى البادئة بالصلح لإنها بذلك تكون أعطت الرجل الفرصة لأن يتقل عليها ويحاول أن يفتعل الخناقات لأنه على يقين بأنها سوف تأتى لغاية عندة وتحب على رأسة وتقوله .. «إن جيت للحق أنا زعلانة».. أو أصالحك وما له ودى فيها أيه حبيبى وبحبه ما أصالحكش ليه على ايه ..ناخدها حكاية كرامة .. والمسألة يالطيفة فعلا كرامة وستين كرامة .. إزاى واحدة ست خجولة وتشعر أن زوجها زعلان منها وتفضل تقوله حقك عليّه .. وماتزعلشى أو معلهش النوبة دى عشان خاطرى توبه .. توبه .. توبه إفرض بعد كل المحايلات والقبلات والمقدمات والمؤخرات زاد فى زعله وفى خصامه وقالها لو سمحت أخرجى بره الأوضة وسبينى لوحدى أحسن أنا مش عايز أبص فى وشك تانى.. ماذا ستفعل هذه المرأة إنها حساسه ودموعها قريبة وقد تدخل المطبخ وتسكب عليها لترين جاز وتولع فى نفسها ويصبح الموضوع مأساه ليس لها حل .. ولكنها تصبح جريمة مع الزمن . وأنا من رأيى أن

المسألة بسيطة لو حصل غضب وخصام أن يبادر الرجل على الفور بأن يقدم اعتذار حتى لا يكبر الموضوع كلما زادت مدة الخصام ولا شئ يعذب المرأة أكثر من خصام الرجل لها فهى ودودة حنينة لا تحب هذا الجو فى المنزل جو المشاحنات والنكد والغم على الأولاد والبنات فها هى تبتسم حينا وتوجه الكلام للولد وتقوله أنا عايزة أعرف إيه اللى مزعلك ؟. أو تقول للبنت بلاش والنبى تخلى دمك تقيل .. إنت خصامك صعب خالص .. وبصراحة لو جرب الرجل بعد الخناقة مباشرة أن يصالح الزوجة ويقولها حقك عليه سوف تنسى كل شئ وكأن شيئا لم يكن وتبتسم له فى سعادة ويادار ما دخلك شر .



كلام فى جمال المرأة

ليس جمال المرأة فقط فى العناية بالبشرة وجمال الوجة والشعر إن هذه، وغيرها أشياء هامة وضرورية ولكن هناك الإحساس بالجمال الذى ينبع من شعور المرأة الداخلى بأن كل ماحولها بهيج والحياة تستحق أن نحياها بعمق وفهم وإيجابية وغير ذلك من العلاقات الهامة التى نتحدث عنا فكيف تعيش المرأة طوال عمرها تمتلك الجمال ؟ من الحقائق العلمية أن وجه الإنسان مرآه تعكس مايدور بداخلة من أفكار وإنفعالات سواء كانت إيجابية أو سلبية أو الأثنين معاً وبالنسبة للمرأة بالذات فإن الجسم والوجه مثل المسرح الذى تقوم به التغيرات النفسية والجسمية والزمنية منذ ولادتها إلى كهولتها بالتمثيل عليه فلو نظر منا إلى وجه الطفلة السعيدة للمس نضارة البشرة ولمعان العينين والإبتسامة العريضة على الشفتين وتورد بالخدين والبراءة والإنتعاش البادى على الوجه وبالنسبة لجسمها لوجدنا نمواً صحياً وهدوءاً على العكس عند النظر إلى الطفلة التعيسة فإننا نلاحظ قتامة العينين وإصفرار البشرة ونحافة الجسم وبروز العظام وقد تبدو عصبية وتنتابها نوبات الحنان والحب والإحساس بالأمن والطمأنينة.

لا تختاره قاسياً

كثر الأسية تقطع عروق المحبة

ما أكبر المصيبة التى تتعرض لها المرأة حينما تكتشف أن الرجل الذى أختارتة قاسياً صلب القلب بارد العاطفية خامل المشاعر إنها كارثه تلم بقلبها المتكئ على ناصية العذاب فى حارات ضيقة معتمة لا يدخلها بصيص من أمل يصعد القمر يتربع فى السماء يبحث عن عاشق يناديه فلا يجد سوى صفير وشخير يتصاعدان من قلب هذا الرجل الذى ظلم نفسة وظلم زوجته وظلم أبنائه بقسوته وبجبروته وسوف تنتهى الحدوتة نهاية مأساوية بعد أن تهجره الزوجة إلى مكان غير معلوم ويكبر الأبناء وهم على خلاف مستمر مع هذا الأب القاسى وحين يرحل هذا الرجل من الدنيا لن يترك سوى ذكرى حزينة وإبتسامة شاحبة تخرج من فم الزوجة على مضض ، الله يرحمه مايجوز عليه سوى الرحمة . أى أنها وصلت معه إلى نهاية مسدودة فى حياتة لذلك هى لا تتذكر له إلا كل القسوة التى عوملت بها على مر الزمان معه وتتذكر حكايتها الخائبة معه فتقول .

وبداية الحكايه

والحكاية مثل أى حكاية لابد لها من بداية ولا بد لها من نهاية وبداية حكايتى كانت فى محطة مصر كنت مع أخى فى زيارة لأختى التى تسكن فم الخليج وحينما هممت لركوب التاكسى لاحقنى بنظراتة لقد عرفته إنه «عبد العاطى» جارنا فى مدينة طنطا رأيته كثيراً وأعلم أنه يتعلم فى جامعة الأزهر.. لا أدرى سببا لوجوده فى عقلى مساحة كبيرة من الزمن حاول أخى أن يعرفنى على معالم القاهرة وزحامها وأتساعها لكنى كنت أرد بإيماءه من رأسى سألنى فجأة .. هل رأيتى عبد العاطى ؟ تلعثمت الكلمات على شفتى - نعم رأيته .. صمت أخى وحاولت أن أتظاهر بالتعب والنوم لكنه نهرنى قائلا : وصلنا يالله إنزلى . وعند أختى لم تكن لى سيرة معها غير عبد العاطى يبدو أنى أحببته والله أعلم .. ومرت الأيام الثلاثة التى حددتها أنا وأخى لزيارة أختى وفى البلد حاولت أن أنساه وتشاغلت عنه بالقراءة والأعمال المنزليه التى لا تنتهى فقد تحملتها كلها بعد أن حصلت على دبلوم التجارة وجلست فى المنزل بلا عمل . ومرت الأيام تتبعها الشهور وإذا بنا نسمع زغاريد مدوية صادرة من منزل الحاج كمال والد عبد العاطى انقبض قلبى خوفا من أن

يكون قد تزوج لكنها طردت الهاجس بسرعة وخرجت للبلكونة لأستطلاع الأمر .. فإذا بمن أطلقت الزغرودة تقول عبد العاطى أخذ الشهادة الكبيرة وفرحت أنا الأخرى وكأنه بالفعل زوج المستقبل .. وسارت بى الدنيا على منوالها الترتيب العمل اليومى الممل التنظيف الترتيب . الغسل الطهى .. إلى أن فوجئت ذات يوم أن عبد العاطى تقدم لخطبتى وبلا تفاصيل تزوجنا وأنا أشعر بأنى أسعد إنسانة فى الوجود لكن من اليوم الأول للزواج وأنا أشعر بالهوة السحيقة بيننا فى المشاعر والأحاسيس فأنا فى منتهى الرقة والرومانسية لا تمر ساعة إلا وأنا أتقرب منه بأى شكل فأرتدى قميصا جديدا وأسرح شعرى وأصنع له الوجبات التى يحبها أما هو دائم النفور ـ شارد الذهن ـ محمل بكافة أنواع الهموم لو تذكرت عيد ميلاده وأوقدت الشموع لا أبيت ليلتى إلا وقد أغرقت عينى الدموع .. أنجبت ثلاثة أبناء الواحد تلو الآخر وأنا لا أشعر معه بأى لون من ألوان السعادة فهو دائماً يغتصبنى كمن يغتصب إمرأة غريبة حاولت أن أنبهه كثيرا إننى أريد رجلا يمتلك قدرا من الرومانسية فيرد عليه قائلا : لقد مللت هذا الموشح التعبان شوفى كلمتين تانيين .. لقد ظللت طوال عمرى أتقرب منه بكل أنواع الطرق فأنا أحبه لكن الحب أيضا طاقة وشيئا فشيئا وجدتنى أبتعد بالبقية الباقية من كرامتى وأعصابى ومسحة من

تفـــاؤل من أجل الأبناء أمـــا هو فلم يعـــد يخطر لى قط على بال وتذكرت أيام مرضت وأنا أعانى وحيد بلا كلمة حانيه تخفف من آلامى وتساءلت هل من الممكن أن يتحول الحب الكبير إلى كتلة من القسوة اللامبالاه لقد رسمت لحياتى أحلاماً كثيرة كان أولها قبلة الصباح التى أمنحها لزوجى ويمنحنى إياها فتتفتح فى عمرى أزاهير الربيع .. ولكنه بكل بســاطه سلبنى وأغلى أمنيــاتى أن يكون لى حبيب أودعه ويودعنى .. أهمس له فى عشق ويهمس لى فى حب ما بعده حب.. أراك على خير ياحبيبى كلمة حرمت منها وآه لو يعلم الرجال أن كثرة القسوة تقطع عروق المحبة والعروق هى الشرايين التى تحمل الدماء والدماء هى غذاء القلب والروح والجسم فما بالك بالعروق وهى تنحر بسكينة القسوة فتسيل تلعن من قطعها وتهدده بأنها سوف تظهر له فى المنام تؤرقه وتعذبه وتوعده بالعذاب الأليم ، بالفعل قالت جدتى أن كتر الأسية ، بمفهومها الشعبى الدارج سوف تجعلنى إمرأة غير محبة لك وغير منتمية وغير مخلصة ، وبمعنى آخر أنى لو وجدت من يهمس لى بحبه وبحنانه سوف أهجرك أيها الرجل القاسى وأذهب إليه بكل رغبة وبكل حب لكى أعوض ما فاتنى من حب وحنان أما أنت أيها الرجل القاسى وداعاً وداعاً وسوف أحذر ابنتى وكل البنات من قسوتك فهى سر العذاب .

لا تختاريه .. لواماً

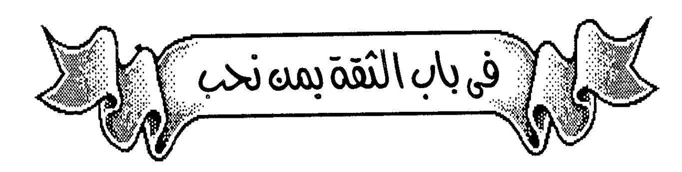
كثر العتاب .. يفرق الأحباب

مما لا شك فيه أن الحياه الزوجية تنفجر بكافة القضايا الإجتماعية من حب وكره وتربية أبناء وعلاقات مع الأهل والجيران والأقارب والشجار فى أغلب الأوقات على أشياء قد تبدو تافهة وأشياء أخرى مهمة وكثيراً من الأزواج والزوجات يتساءلون لماذا تظهر المشاكل وبقوة على ساحة الحياة الزوجية بينما كان الرجل سعيداً بحياة العذوبية ، هل المرأة طرفاً فى إثارة المشاغبات الزوجية بالتأكيد ؟ نعم لها تأثيرات سلبية .

وأنا أسرى إليك عزيزى المرأة بعض النصائح وسوف يكون بعدها إن شاء الله التصالح . إذا حدث لا قدر الله خلاف بينك وبين زوجك حاولى أنت تصمتى بقدر الإمكان وألا تردين عليه كلمة بكلمة لأن الرد يزيد الأمور تعقيداً ويذهب بالخناقة العادية إلى خناقة غير عادية بها الكثير من الأخطاء والإهانات ما قد لا يغفرها لك الزوج خاصة إذا تطاولت الإهانات وتخطت حدودها لسيرة الأب والأم وما إلى ذلك مما يجعل الزوج فى حالة نفسية ومزاجية صعبة للغاية .ثانيا . . يجب أن تضبطى أعصابك فلا يتعالى صوتك بالصراخ والبكاء فالصراخ يجعل منظرك غاية فى التوحش ولا ينسى شكلك فيها أبداً مما

يضعف من قيمتك لديه وأن البكاء يجعل منظر عينيك قبيحاً وتبدين امرأة ضعيفة تتسولين الحب لذلك اجعلى لك كبرياء وانسحبى فى هدوء كونى أنت المهزومة واجعليه المنتصر .. بعد بضع ساعات سيأتيك مبتسماً وهما مشاً حقك عليّه ..

إن كثرة الشد والجذب والقيل والقال وفتح موضوعات قديمة لا تثير سوى المشاكل والحزن وإثارة الشجن وكما يقولون تقليب المواجع .. إن تقليب هذه الواجع يجعل الرجل دائما فى ثورة متأجج المشاعر ينتظر لك غلطة والعتاب إن كان فى ساعة من الساعات هو هدية الأحباب ، فإن العتاب الخفيف بأن تسمع أغنية لأم كلثوم نقول أوريه الملام بالعين .. وقلبى على الرضا ناوى .. أو حبيب قلبى وقلبى معاه باحبه فى رضاه وجفاه .. إن الكلمات الرقيقة التى يغلفها العتاب الهامس .. العتاب الذكى العتاب الذى يصالحك والذى لا يجرحك العتاب الذى فى صالح الحب والذى ليس عنده همسات العتاب الخارجة تؤدى إلى جراح دائمة متصلة فى القلب لذلك أحذر عزيزى الزوج إن تثير مشكلة فى وجود حماتك لأن المشكلة ستنقلب إلى مشكلة وسوف تضع الحذاء فوق بعضه لكى تشعلل النيران ويتحول المنزل إلى ميدان حرب يتبارى فيه الزوجان بالشباشب واحيانا الضرب بالقبقاب كشجرة الدر حين قتلتها ضرتها « أم على » .



جبيبك يمضغ لك الزلط عدوك يتمنى لك الغلط البشر دم .. والدم أنواع نوع خفيف زى الهوا ونوع ثقيل أثقل من الحديد ونوع غلس ونوع بارد ومثلج ونوع زى العسل ملزق

نوع حبيبى من النوع الخفيف ساعات لما يقولى إيه الجمال ده إللى يشوفك يقول عيله من دور ولادى .. ترن ضحكتى فوق قوى تعلى زى العصافير من غير جناح فارد عليه وساعات بيكون ثقيل الدم حينما يسألنى أنت صرفت كام فى السوق النهارده فأرد فى سذاجة ١٠٠جنيه فيزداد بروده .. ليه اشتريت أيه؟ التموين كله عندك .. الطماطم بـ ١٠٠جنيه.

وابتلع غيظى وأنا أُشهد إبنته إللى هيّه بنتى وأقولها أقعدى احسبى للبيه إحنا صرفنا الميت جنيه فى إيه والله عال بتحاسبنى على ١٠٠ جنيه الله يرحمك ياآبه قلت الجدع دمه ثقيل وما بينزليش من زور ثقيل بس لا وبخيل لكن القسمة نعمل فيها إيه ؟

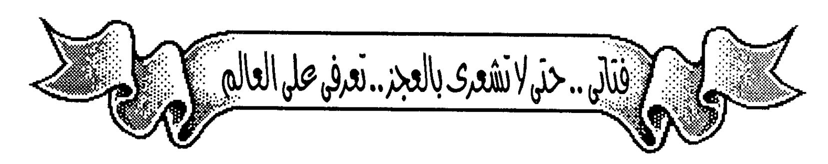
لكن أنا لى رأى فى عملية المحبة والحب والظرف والخفة والتقل فالحب يجعل المسألة جميلة فالحبيب مهما كان دمه ثقيل فإنه على قلب حبيبه خفيف لكن المسألة تختلف لو كان الحبيب مكروه من قبل هذا الحبيب . فلمسه إيد الحبيب ليها معانى كثيرة دون أن يبوح اللسان بالكلام والحب يجعل الحياة الزوجية أكثر هدوء من تلك التى تنعدم فيها المشاعر الإنسانية وحجة الزوجة دائما القول بأن الأهل هم

الذين غصبوا عليها هذا الرجل البشع أو العكس الرجل يتلكك للزوجة على أى غلطة مهما كانت صغيرة وفى النهاية مشاكل وخناقات ومحامى وأتعاب وقضية وكثيرا من المشاكل التى تصل إلى المحاكم كان سببها وقوف كل طرف للطرف الآخر على كل هفوة وغلطة محاكم وأتعاب وقضية ويبدأ الصغير يسمع موضوعات هو كان فى غنى عنها تتفتح أذناه على سب ولعن أبيه لأمه والعكس وعمليات شد وجذب وغالبا ما يكون هذا الصغير الطعم الذى يثير المشاكل فالزوج يمعن فى كيد زوجته بأن يطالب بحضانه الصغير والزوجة تستأنف الحكم وتماطل وتغيير العنوان وكأن هذا الطفل الكارت الذى تلعب به ليظل الزوج متعلقا بها.

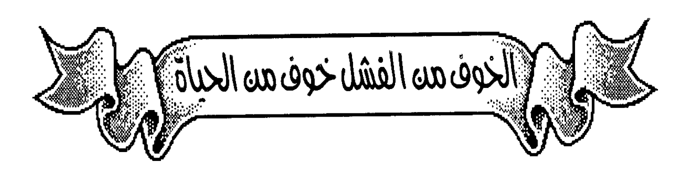
لذلك نصيحة هامة لكل فتاة على أعتاب الاختيار والحب والزواج لا تقبلى رجلا أنت لا تشعرين نحوه بأيه عاطفة رجل يحبك هو وحده فإن الزواج بمثل هذا الرجل لن يضيف إلى حياتك إلا التعاسة والمشاكل .. فلو قال لك بأحبك قلت له اشمعنى ولو قالك مش قادر أعيش بعيد عنك رديت وقلت ياسلام ولو قالك فيه واحدة معجبة بيه فى الشغل ردت فى وقاحة : طريق السلامة ياشربات .. وعلى هذا النحو تصبح المرأة تدور فى دائرة الخناقات وإللى تصبح فيه تبات فيه إلى أن يصبح أمر طلاقها حتميا وواقعا ملموسا . وتجد الفتاة مستقبلها على كف عفريت ياهل ترى سيطرق بابها فتى الأحلام التى كانت تحلم به قبل الزواج أم أنها ستتنازل عن المواصفات واحدة .. واحدة إلى أن يصبح الفتى كهلا أو أرملا أو مطلقاً مثلها ومعه ولدين وتتحسر الحلوة الدلوعة أيام الفتى السابق والدلال الذى

عاشت فيه ورفضت والنعمة الوافرة التى رفستها بقدمها قائلة مش نازلى من ذور وتذكرت أمها وهى تقول لها أنت مش طيقاه مهما عملك .. أنت مكسره مجاديفه .. إنها غلطتها وهى تدفع ثمنها كان عليا شىء من أثنين إما أن تظل بلا زواج طالما أن فتى الأحلام لا يعجبها ولا تشعر نحوه بأى عاطفة .. أو تتزوجه وتحاول أن تكيف نفسها وتحبه كزوج وشريك وأب المستقبل للأولاد لكى يدوم الزواج يجب أن يكون كل من الزوجين أفضل صديق للآخر لأن كلا منها يستطيع أن يفضى بكل شيىء للآخر وكلاهما يستطيع أن يقضى ساعات متواصلة مع الآخر دون ملل فلماذا إذ يتخلى أحدهما عن الأخر بأن سيسمح كل واحد منهما للآخر بالدخول إلى حياته والخروج منها أن يحاولا استمرار هذه الحياة ؟ لابد للفتاة أن ترى تربية الصداقة التى نشأت بينها وبين الرجل الذى تتوسم أن سيكون رجل المستقبل .

ومن أحد الأسباب الصحية للزواج تنشئة الأسرة والأسرة يلزمها أب وأم يشعران بالانسجام والتوافق العاطفى وإذا ما تزوجا شعرا بالراحة النفسية وإن انجاب الأطفال هو المفروض لمثل هذا الزواج .. والجمع هو اللقا بين الرجل والمرأة والوفاق هو الحب والزواج والحياة التى ينتظر منها أن يسعد فيها الزوجات بالحياة الأسرية الجميلة لذلك كونى حذرة يافتاتى ولا تنساقى فى خلق زواج ينقصه التكافوء والتفاهم والحب .



إن الخوف من الفشل قد يكون أحيانا مجرد عرض من أعراض الشعور بالعجز أو الاحساس بالنقص ومعنى ذلك أنه حينما يتزايد إحساس الفرد بحالة الخطر أو حينما يخيل إليه أن الخارج لا بد بالضرورة من أن يكون أقوى من الداخل فلا بد للخوف من الفشل وأن تكون المحصلة فى النهاية الشعور بالعجز نفسيا وعقليا وقد شرح لنا « فرويد » معنى الحظر وعلاقته بالشعور فيقول : إن حالة الخطر تتكون من تقدير الشخص لقوته بالنسبة إلى مقدار الخطر ومن اعترافه بعجزه أمام عجزه جسديا إذا كان الخطر موضوعيا وعجزا نفسيا إذا كان الخطر غريزيا و« فرويد » يوضح لنا هذا المعنى بتحليله لبعض مخاوف الأطفال فيقرر أن الطفل الذى يشعر بالخوف حينما تتركه أمه إنما يخاف فى الحقيقة من عدم القدرة على إشباع حاجاته ورغباته التى كانت تقوم الأم باشباعها ومعنى ذلك شعور الطفل بالعجز من شوقه فى نفس الوقت لأمه وهو العامل الرئيسى المسبب لخوف الطفل وفى هذا يقول فرويد : أن يحمى نفسه منه إنما هو حالة عدم الأشباع وزيادة التوتر الناشى عن الحاجة وهى حالة يكون فيها الطفل عاجزا .

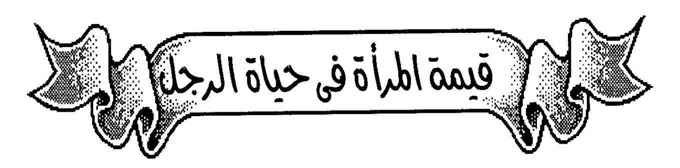


هنا لك بعض النظريات السيكولوجية جديرة بالاشارة إليها يربط أصحابها " الخوف من الفشل " بأنماط أخرى من الخوف من الحياة عند " رانك " والخوف من التفرق عند « أريك فروم » والخوف من الحياة عند « راتك » وهو قلق من التقدم والاستقلال الفردى وهو يظهر عند احتمال حدوث أى نشاط ذاتى للفرد وعندما تريد امكانياته أن تخلق ابتكارات جديدة أو تعمل على إيجاد تغييرات جديدة فى شخصيته أو عندما يرى الفرد أن يكون علاقات جديدة مع الناس ويظهر القلق فى هذه الحالات ، لأن تحقيق هذه الأمكانيات من يهدد الفرد بالانفصال عن علاقاته وأوضاعه السابقة .

وبهذا المعنى يكون الخوف من الحياة مجرد خوف من الانفصال فى الأصل أن ينزع نحو استعادة الوحدة فيما بينه وبين بيئته نجد أن خبرة التقدم والوعى تجيء فتهدده بالانفصال عن تلك البيئة وبذلك يكون الخوف من الحياة مجرد جزء من الاستقلال والاعتماد على الذات ، وإما الخوف من التفرد عند « أريك فروم » فهو عبارة عن جزء من الحرية وخوف من مخاطر الحياة الفردية والواقع أن الطفل يقضى فترة طويلة من فترات حياته معتمداً على والدته وهذه الفترة التى تقترن باحساس الطفل بالأمن هى التى تقيده ببعض القيود الأولية وتجعله يحن باستمرار حتى نموه وترقيه إلى الاحتماء بأمن الحياة الدافئة فى أحضانة الأمومة .

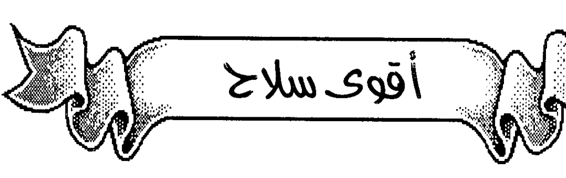
ضعف المرأة قوة تغلب الرجال

منذ فجر التاريخ والرجل يسعى إلى المرأة ويهرب منها فهو تارة يتودد إليها ويطرى محاسنها ويشيد بجمالها ويخوض غمار الحروب من أجلها ويعرض نفسه للموت لكى يفوز .. وتارة يبتعد عنها وينفر منها متهما إياها بالتقلب والتردد والغرور والأنانية . ولكن الرجل بعد هذا لا يكف يوما عن التفاخر بتفوقه على المرأة فهى فى نظره دائما ذلك المخلوق الضعيف الذى يعتمد عليه ويستند إلى ذراعة فهى تعيش له ومن أجله وتقضى بعد هذا حياتها كلها تنتظر .. تنتظر الزوج عنما تكبر وتبلغ مبلغ النساء تنتظر عودة رجلها من الخارج لتعتنى به وتخفف عنه وتعد له الطعام الشهى والفراش الناعم تنتظر اللحظة التى يدعوها فيها لتلبى النداء تنتظر الساعة التى تتحرك فى داخلها ثمرة زواجها لتقدم له الإبن .. تنتظر اليوم الذى يكبر فيه الأبناد تحتويها ذلك الشعور بالسعادة التى يغمر كل أم وهى تجنى ثمار كدها وتعبها .



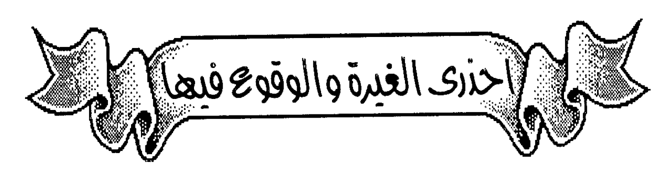
إن فن المرأة فى أن تكون أمرأة ليس فى تقليدها للرجل وليس فى منافستها له وإنما فى استقلالها بشخصيتها فى تعاونها فى حياتها مع الرجل فى تفهمها لطبيعة النفس البشرية وقدرتها فى محاولتها لتحقيق هذا التفهم لابد لها من أن تدرك أن المساواة التى حصلت عليها لم تنتزعها منه انتزاعا وإنما هى تنازل قدمه لها عن طيب خاطر بعد أن أحس بوجودها بجانبه وقيمتها فى حياته وحرصها على نجاحه وسعادته .





أقوى سلاح

والرجل يضعف دائما أمام المرأة التى تستطيع أن تقاوم جبروته بدموعها حتى لو كانت مصارعة محترفة فالدموع عند المرأة هى أقوى سلاح يهز كيان الرجل ويخضه ويجعله يلقى بسيفه تحت قدميها مستسلما لقد كانت مدام مارى كورى مكتشفة أشعة الراديوم من أعظم علماء القرن الثامن عشر ومازالت بنات جنسها يفاخرن بالانتصار الذى حققته اليوم وبالرغم من أن دراستها وأبحاثها كانت تستغرق معظم ساعات النهار والليل إلا إنها لم تنس يوما أنها زوجة وأم كانت تعود إلى بيتها مهرولة عندما يحين موعد الغذاء لتعد الطعام كأى زوجة رغم توسلات زوجها « بيير » الذى ما كان ينسى نفسه ، وقد كان عالما مثلها وكان رفيقا وزميلا لها فى بحوثها .



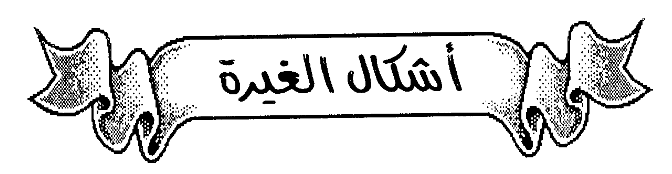
الغيرة وأثرها على الزواج

تفوق الغيرة بلا نزاع كل ما سواها من أبواب العذاب العاطفى التى ما زال الواحد منا ينزلها بالآخر فهى تتميز عن غيرها من حيث تواريها وتغلغها فى طيات اللاوعى الخفية وتضاهى فى ماعداها قدرة لاعلى تدمير الغيور نفسه فحسب ولكن على تدمير من يكون موضوع غيرته أيضاً . فإذا كانت الغيرة فى ظاهرها نزعة ترى إلى الاحتفاظ بحب الآخرين فإنها فى جوهرها أداة تنحرف بذلك الحب عادة وتحوله عن مجراه إن هى لم تخنقه وتأتى عليه والباعث على شعور المرء بالغيرة ليس الشخص الآخر يحمله على الاكتواء بلهيبها تبعا لمسلكه وتصرفاته فقد أثبت طب النفس الحديث أن الغيرة تكا تكون عديمة الصلة بالغير فهى تعزى إلى فشل المرء وعجزه عن التكييف وحقائق الواقع أنها الكبت فى تربة ذلك الفشل وتعكس معالمه وخصائصه إن الجميع عرضة للشعور بالغيرة بقدر ما والشعور بها من حين إلى آخر عادى وطبيعى كالشعور بالغضب والارتياح والحب والبغضاء وما إلى ذلك من مشاعر مألوفة ومن الناس من لا تظهر عليهم مشاعر الغيرة وعن هولاد يقول " فرويد " يسهل الحكم على كل من لا تظهر عليه مشاعر الغيرة بأن الكبت الخانق هو الذى

يحجبها دون ظهورها بحيث يتسع لها المجال لمزيد من التأثير على حياة ذلك الفرد بتأثير على الجانب الباطن (اللاواعى) من حياته العقلية والغريب أن الغيرة غالبا ما تلتبس علينا وترفع بنا إلى الظن بأنها شى آخر غيرها ويزيد هذا إلا لتباس بقدر ما تكون بالغة الحدة عميقة الجذور لذلك كانت المهمة الشاقة فى معالجة الغيرة هى فى الخروج بها من طيات الباطن (اللاواعى) فى نفس صاحبها إلى منافذ الوعى وإخضاعها بالتالى لنور العقل والتفكير وفطرة العقل والمنطق السليم .



ولعل ما يزيد هذه المهمة صعوبة ومشقة هو ما تنطوى عليه الغيرة من شعور صاحبها بعدم أهليته للظفر بما يحرص عليه من حب الغير وإعجابه . فبدلا من الاعتراف بالغيرة بصراحة وبساطة تذهب الزوجة الغيورة على سبيل المثال إلى تقريع زوجها وتصيد أخطائه كما قد يذهب الزوج الغيور أيضاً إلى توبيح زوجته لاهمالها شئون البيت أو سوء تصرفها فى تربية الأطفال وما هذا التوبيخ وذلك التقريع إلا بمثابة التنفيس عن مشاعر الغيرة .



أشكال الغيرة

وقد يعمد المر ء أحيانا إلى الاقرار بغيرة عابرة يشعر بها وذلك بغية إخفاء ما يشعر به من إهانة وأذى يتضح ذلك فى مثل الزوج الذى ادعى الغيرة من رئيسة فى العمل والتى تعمل معه زوجته بل تعمد الاصطام به وافتعل الخناقات والمشاكل فى إحدى الحفلات العامة وبلغت به الغيرة أو بالآخرى ما يخفيه غيرته من مشاعر آخرى إلى مصارحة صديق له برغبته فى خروج زوجته من وظيفتها والحقيقة هى أن الزوج كان يشعر بشىء من النقص بالنسبة لزوجته والغيرة منها هى نظرا لأن مرتب زوجته الشهرى بلغ ضعف راتبه وفى ذلك طعناً لكبريائه كرجل إلا أنه لا يجرؤ على مداراته شعوره بالغيرة . فعضلاته الاعتراف بها علانية شعوره بالغيرة . فضلا عن الاعتراف بها علانية كخطوة أولى فى سبيل تخطيها والتخلص منها . وهو غير قادر أيضاً على إخمادها أو كبتها لذلك كانت الغيرة ذريعته ومنفذه

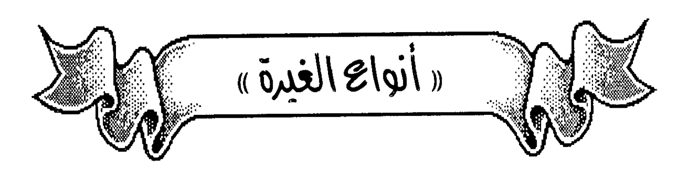
وتعزى الغيرة فى الحياة الزوجية فى الغالب إلى المنافسة التى تنشأ بين الزوج وزوجته فيما يتصل بالأطفال فقد يشعر الزوج بالنفور من أطفاله الذين حرموه من بعض ما كان ينعم به من عواطف زوجته وقد لا يجد متنفسا لنفوذه هذا إلا بتأذيب الأطفال الأبرياء وضربهم شأنه فى شأن الزوجة التى قد تعمد إلى تصرف مماثل فى ظروف مماثلة وقد تؤى بالحماة غيرتها من زوجة إبنها إلى استدراً العطف كما تدفعها الغيرة إيضا إلى لوم ابنها توبيخه بقصد جذب عنايته واهتمامه .

مظاهر الغيرة ودوافعها

من المعتقدات الشائعة أن الغيرة إنما هى مظهر من مظاهر الحب القوى الجامح ولعل الأصح من ذلك أن يقال أن الحب لا يستطيع الصمود فى وجه الغيرة والخلاص من سمومها ما لم يكن قوياً راسخاً فالغيرة تنبع جزئياً من الشعور بالاحتقار وتعبر بالتالى عن شعور الرجل الفطرى بأن المرأة مخلوق ضعيف وغير جدير بالثقة كما تعبر عن شعور المرأة الراسخ بأن الرجل بفطرته خائن وقاسى على أن مشاعر الغيرة العابرة شائعة فى الكثيرين من الناس قد تأتى نتيجة لمرض يلم يزيد أو إرهاق أو حادث مفجع يتعرض له عمرو.

وقد يزداد شك الزوجة فى زوجها مثلاً قبل الدورة الشهرية كما قد تكون غيرة الزوج مظهراً من مظاهر قلقة على وظيفتة ومستقبله والعامل الواحد المشترك فى كل هذه الحالات هو الشعور بمزيد من حاجة المرء إلى من يحب وبمزيد يدمن اعتماده عليه نظراً لشعوره بالحاجة إلى العون فى هذه الظروف .

وتبعث هذه الحاجة بدورها على الشعور بالجميل لما قد يحظى به الواحد من عطاء الآخر واهتمامه ولكنها تبعث أيضاً على الشعور بالقلق خشية الحرمان من ذلك العطاء وذلك الاهتمام. والغريب أنها تبعث فوق هذا وذلك على الشعور بشئ من الضغينة والاحتكار نظراً للقدرة على العطاء والحرمان لذلك كان من أبرز خصائص الغيور تصور الأغلى والأمثل فى المرأة التى يعشقها لذلك تزداد الغيرة بمقدار الحب .



نستطيع تصنيف الغيرة فى خمسة أنواع إذا تسنى لنا النظرة إليها مجرد عن سائر الحجب والأقنعة التى تخفيها عنا وتطمس معالمها .

غيرة « الاستحواذ »

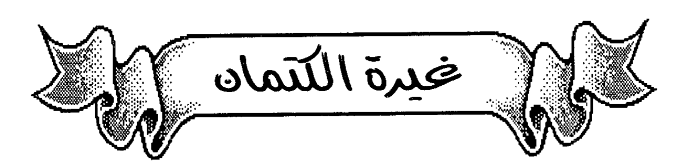
تعزى هذه الغيرة إلى الطفولة وخاصة إلى خوف الطفل من أن يحظى غيره بعطف أمه وحنانها ويذهب علماء النفس إلى أن الذكور من صغار الأطفال يعانون الشعور بمنافسة آبائهم لهم على محبة أمهاتهم كما تعانى الإناث منهم منافسة الأمهات على حب الأباء والذكور والإناث من أولئك الأطفال يمقتون المولود الجديد باعتباره شريكاً لهم فى محبة الآباء تلك هى أولى مراحل مظاهر « المثلث الأذلى » الذى يلازم حياة الإنسان فى سائر مراحلها فما من علاقة إنسانية تجمع بين ثلاثة من الناس إلا وتشوبها المنافسة بين اثنين منهم للظفر بحب الثالث واهتمامه ولعل هذه النزعة أبسط مظاهر الغيرة .

ولا خطورة فى هذه المشاعر إلا فى بقائها واستمرارها إلى ما بعد الزواج ومهما يكن من أمر فقد ثبت للطب النفسى الارتباط الوثيق بين غيرة الاستحواذ فى الكبار وبين مخاوف الطفولة وخاصة خوف الطفل من أن يتخلى عنه الآخرون .

الغيرة « الفاضحة » المفتعلة

قالت الزوجة الشابة للطبيب النفسى يتصل بى زوجى تليفونياً من مقر عمله مراراً وتكراراً ويعمد إلى استجوابى فى المساء كما فعلته بالنهار وإذا ما أخبرته عن زيارة اعتزمتها لاحدى صديقاتى حال بينى وبين هذه الزيارة ودائماً يراقب حركاتى وسكناتى أثناء غيابه بل أتأكد أنه يعين علىّ رقيباً من أقاربه أو جيرانه لذلك كان لا بد لى أن أنفصل مهما كانت النتائج سلبية فالزوج الغيور نكبة على زوجته ومشاعره مذبذبة أحياناً وفاترة أحياناً أخرى لكن الغيرة بالتأكيد تؤثر على رباط الزوجية فتنفصم عراه سريعاً ويجد الزوج الغيور نفسه بلا زوجة تحتمل غيرته وجنونه وتجد الزوجة الغيورة نفسها فى مفترق طرق فهى بالتأكيد كارثة على زوجها وقد تحتمل الزوجة غيرة زوجها باسم الحب ولكن العكس لا يحتمل الزوج غيرة زوجته فهى تدمر حياته وتطيح بنجاحاته وتؤثر على سمعته .

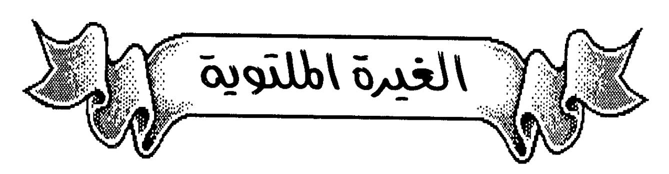




تعزى شكوك الغيور وريبته أحياناً إلى رسوخ عدم الثقة فى النفس يتضح ذلك فيما أفضت به زوجة غيورة إلى طبيبها النفسانى إذ قالت يؤكد لى زوجى دائماً أنه يحبنى إلا أنه بالتأكيد كاذب إذ لا يعقل أن يقع رجل وسيم وذكى مثله فى حب امرأة قبيحه وغبية مثلى .

لذلك يعتبر الأطباء أن من يشعرون بالغيرة يعانون من عدم الثقة فى أنفسهم لكنهم يحاولون التظاهر بالكبرياء الأجوف والأنانية البالغة وقد يدفع بهم حرصهم على كتمان سرهم إلى الغيرة الشديدة التى تبلغ حد العنف والكتمان .

♡♡♡♡♡♡

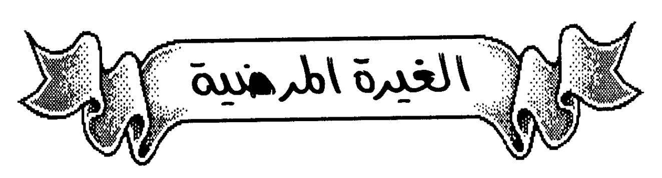


والغيورون من الناس يعمدون إلى تشجيع أقرانهم على توفير المبررات والذرائع لشكوكهم وظنونهم ويتجلى هذا النوع من الغيرة المرضية حين أفضت الزوجة الغيورة لطبيبها قائلة :

غيرتى على زوجى تبلغ حد الجنون . فهو يعتقد أنى على علاقة بأحد أصدقائه والغريب أنه يصر على دعوة هذا الصديق ويتعمد أن يتركنى فى خلوة معه ثم تثور ثائرته بعد ذلك ويحاصرنى ويعصرنى بالأسئلة وكأنه مريض يتلذذ ويتشفى بعذابى وآلامى واحتمال مالا يمكن وصفه .

ومثل ذلك يقال فى المرأة التى تعانى غيرة ملتوية كالتى عاناها الزوج فى المثال السابق فهى حريصة على ترك زوجها فى خلوة مع صديقتها بقصد التجربة والامتحان كلما سنحت لها الفرصة لذلك وبالرغم من التزام زوجها وصديقتها الحدود لا تلبث الزوجة الغيورة حتى تطلق لخيالها العنان فتتصور نفسها ضحية الخيانة وكأنها حقيقة واقعة .





يقول شكسبير قد تكون بوادر تافهة للغاية إلا أنها شواهد تثبت وأدلة يقينية كتعاليم الدين فى نظر الغيورين فى غير حاجة إلى دليل وأولئك المصابون بالمرض النفسانى وغيرتهم هذه إن هى إلا مظهر من مظاهر هذا المرض العقلى الذى يعانون منه والذى لا سبيل إلى تفاديه إلا بالمعالجة الطبية المتصلة .

ويجنح المصاب بهذا المرض إلى الاشتباه وإساءة الظن فى كل ما يصادفه من ألفاظ العطف وبوادره يكاد يعتبر الناس جميعاً بمثابة أعداء له إلا أنه يمرض على إخفاء شعوره بالهوان تحت ستار من اللطف والحياء السلبى فى المعاملة هذا لم يكن من النوع العنيف الذى لا يتردد صاحبه فى اتهام الآخرين جميعاً بأنهم يتربصون له .

♡♡♡♡♡♡

معالجة الغيرة

لا جدال فى أن الغيرة تزداد قوة وتفاقما بالسكوت عليها وعدم الجهربها فمثلاً أنت أيتها الزوجة لماذا لا تناقشى زوجك فى أمر هذه الغيرة إذا باتت مشكلة من مشاكل حياتك الزوجية ؟ قد تكونين أنت السبب فى جعل زوجك لا يصارحك بالحقيقة إذا لم يكن لغيرتك أساس حقيقى أو مبرر .

وأنت أيها الزوج هل أنت من أولئك الرجال الذين يتهكمون على زوجاتهم إذا ما رغبن فى محادثتهم عما يجعل حياتهن ناراً متأججة إن أول ما يجدر بالغيور فعله فى سبيل الخلاص من غيرته هو الإعلان عن شكوكه فى صراحة قد يشوبها الغضب يستطيع بعد ذلك التأمل والتفكير فى إذا كانت بواعث غيرته بوادر فعليه تصرفات زوجية أو كانت من نسج خياله .

ومن يستطيع استعراض تلك البوادر إذا ثبت له وجودها أصلاً كما يستطيع التحقيق فى مدى اتصال الغيرة بهذه البادرة أو تلك وعلى الغيور قبل الدخول فى مرحلة التحقيق هذه أن يثبت من أن معاملة زوجته للأطفال ليست الباعث الدفين على شعورك بالغيرة

وأهم مافى الأمر هوإلتزام جانب الجد فى الحديث مع الزوج أو الزوجة الغيورة حول موضوع غيرته عليه أن يتجنب التهكم واللامبالاة وكل ما من شأنه إثارة الشعور بالحقارة . عليه أيضاً أن يتحاشى تضييق الخناق على الغيور فى حديثه معه أو معها وتفادى حمله على الدفاع عن نفسه لمجرد الدفاع عن النفس وبدلاً من انتظار مبادرة الغيور إلى المصارحة أو الثورة فى هذا الصدد ينبغى للزوج الأخذ بزمام المبادرة والعمل على تهيئة الجو على نحو قدد يساعد الغيور على الاعتراف بغيرته لا ريب فى أن مثل هذه المجابهة للموضوع دليل على قوة

الشخصية فى الانسان سوا أن فيها امتحاناً وهى السبيل المؤكد إلى سعادة الزوجين .

ولكى تحققى السعادة فى زواجك

الحمامات الدافئة .. انغمسى فى حوض من المياه الساخنة لمدة نصف ساعة بالحمام وسوف تلمسين الارتياح من التوتر الذى تعانين منه فيتجدد جو الألفة والمودة بعد العناء من يوم العمل .

ضعى العلاقة الزوجية فى مقدمة احتياجات زوجك وفضليها طالما زوجك يفضلها ويعلق الاخصائيون على هذا السلوك قائلين بأن تحقيق علاقة جنسية ناجحة بين الزوجين يجب أن يسبق التفكير بكيفية مضاعفة المكاسب المادية . لقد شغلت الحضارة ومتطلباتها تفكير الشباب فى كيفية مضاعفة المكاسب المادية من أجل تأمين وسائل الرفاهية .

امنحى زوجك أجازة وحاولى أن تصطحبيه إلى مكان آخر عن بيتك لتجددى فيه نشاطكما .

تخلصى من الأفكار المثيرة للإزعاج .

هناك من الناس يستطيع معالجة التوتر بالتستر والسكوت عليه إلى أن تزول العاصفة فى حين أن آخرين يجدون مخرجا من هذا

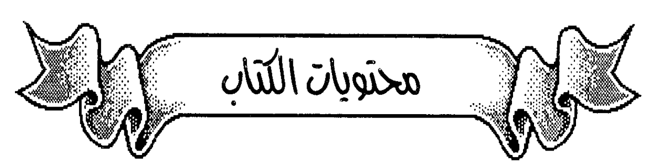
التوتر وينصح أطباء علم النفس أن المصارحة بين الزوجين بما لا يزعج أيا منهما فلا يجب أن تكون هناك أسرار بين كل واحد منهما.

احسنى الأصغاء وقللى من النقد.

كلما تحدث زوجك انصتى جيداً إليه ولا تنقدى أقاربه ولا أمه فهذه الصغائر تكبر وتقلل من حبه لك .

♡♡♡♡♡♡




محتويات الكتاب